

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الحروب الأهلية في أوربا خلال القرن 19و20

"الحرب الأهلية الإسبانية أنموذجا 1936– 1939"

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبة:

– أمال دومـــــي

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. كمال بيرم	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. محمد يعيش	أستاذ محاضر أ	مشرفا
د. محمود بوكسيبة	أستاذ محاضر ب	مناقشا

السنة الجامعية:1436 – 1437 **هـ** / 2015 – 2016**م**


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي عملي هذا إلى من رأيت نور الدنيا بفضلهما وكبرت

في احضانهما إلى أن نما العقل فيا و وصل بعلمه إلى المستوى الجامعي

أمي عائشة عطري

أبي لحريزي

يحفظهما ربي و يجعلهما تاجا فوق رأسي أفتخر به

و إلى أخوتي و اخواتي و جدتي زهرة يحفظها الله

أخوالي و أعمامي

أمال دوامي

شكر و تقدير

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

لا يستطيع المرء أن ينجز عملا دون مساعدة من حوله

من خلال هذه الكلمات البسيطة لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر

والامتنان وتقدير إلى كل من ساعدني في انجاز هذه المذكرة

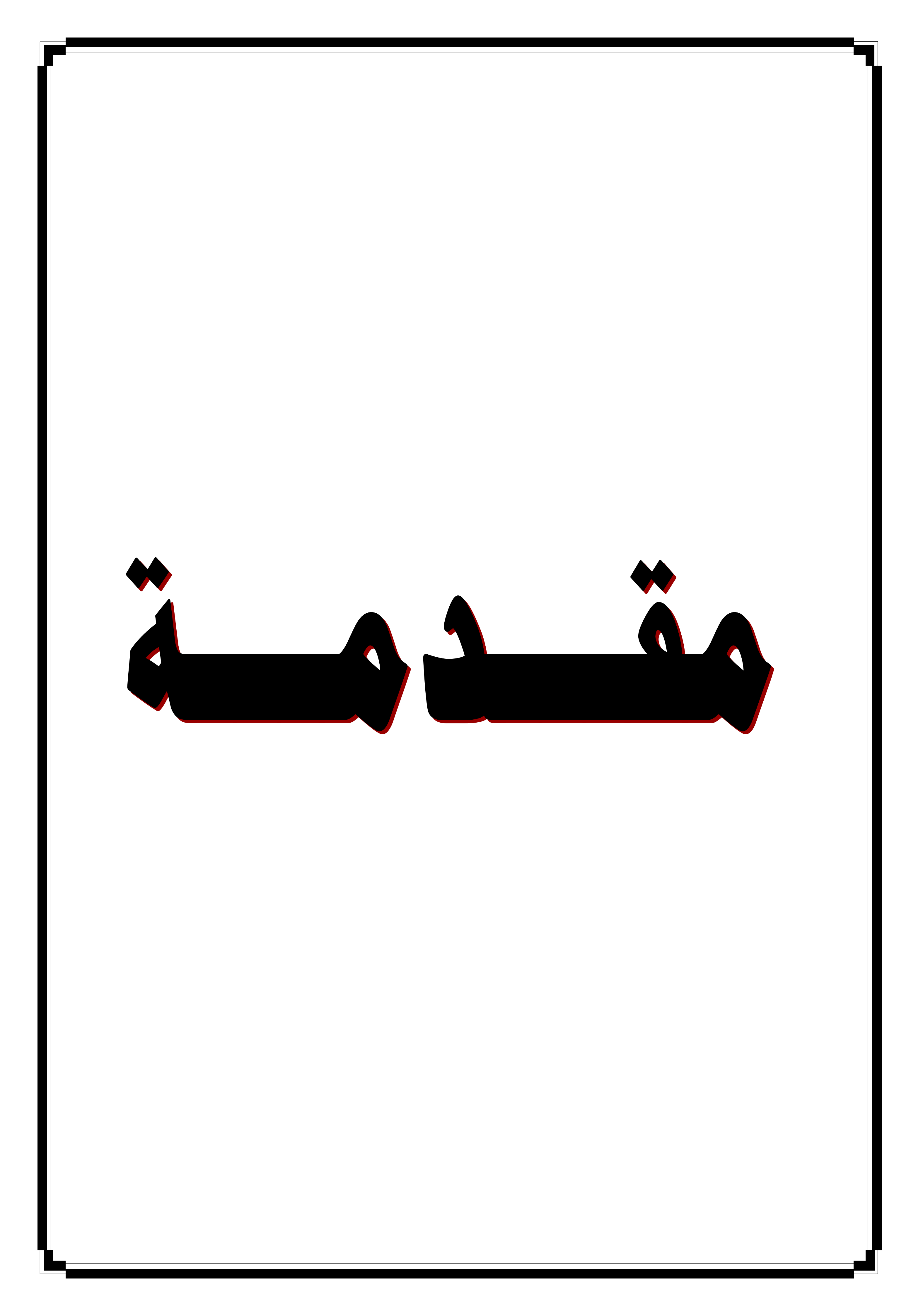
أخص بالذكر استاذي المشرف :

الدكتور محمد يعيش له كل التقدير و الاحترام

و أتقدم بجزيل الشكر إلى عمتي فهيمة

وصديقتي دهيمي أسماء.

أمال دوامي


مقدمة

لقد شهدت أوروبا خلال القرنين 19 و20م سلسلة من الحروب المتتالية وكذا الثورات الداخلية، وكانت بدايتها ثورات 1830، التي اجتاحت مختلف أنحاء أوروبا، ليعود الاستقرار بعد ذلك إلا أنه لم يدم طويلا حيث قامت ثورات 1848، إضافة إلى الثورة البلشفية 1917 في روسيا ،وكل هذه الثورات كان لها دورا بارزا في حدوث اهتزازات سياسية واجتماعية.

وتعتبر الحرب الأهلية الإسبانية 1936- 1939 أبرز هذه الحروب فقد انقسمت إسبانيا إلى فريقين متخاصمين حكومة مدريد أوالجمهورية والثوار وعلى رأسهم فرانكو، ولم يتردد الفريقان في طلب العون والمساعدة من الدول الأوروبية، كما أن هذه الدول لم تبخل عليهم فأرسلت الأسلحة والمال، والرجال مما زاد الحرب اشتعالا، وهكذا أصبحت إسبانيا مسرحا لصراع مرير.

أما عن إشكالية البحث فإن موضوع الحروب الأهلية في أوروبا والحرب الأهلية الإسبانية أنموذجا لم ينل قدرا كبيرا من الدراسات لذلك يعد ذا أهمية كبيرة، فهو يطرح إشكالية تمثلت في:

مــا هــي اسبــاب الــتي أدت إلى اندلاع الحـروب الأهلية في أروبا؟

وكيف ساهمت الأطراف الخارجية في سير الحرب الأهلية الإسبانية؟

وماهي الدوافع الكامنة وراء ذلك؟

وتمحورت حول هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات هي:

- ماهي أسباب الحروب الأهلية في أوروبا؟ وما نتائجها؟
- ماهي أهم الثورات التي شهدتها أوربا خلال القرنين 19 و20؟
- ما هي الأسباب التي أدت إلى اندلاع الحرب الأهلية الإسبانية؟
- كيف ساهمت الأطراف الخارجية في اشتعال الحرب الأهلية الإسبانية؟

وللإجابة عن تلك الإشكالية التي تتمحور حولها العديد من التساؤلات اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي الوصفي من خلال استعراض الوقائع والأحداث وتسلسلها تسلسلا

كرونولوجيا، لأن موضوع هذا البحث عبارة عن مجموعة من الأحداث التي لا تتضح معالمها إلا باستكمال جميع إحداثياتها وعناصرها كوصف وتحليل مثلا ما يحدث بين أطراف الصراع والوسائل المستعملة والمواقف التي كانت بين الحياد والتدخل.

ولهذا سنتناول موضوع الحروب الأهلية في أوروبا والحرب الأهلية أنموذجا لأسباب هي:

- رغبتنا في التعرف على أهم الثورات التي شهدتها اوروبا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين.
- التعرف على الأسباب التي أدت إلى اندلاع الحرب الأهلية الإسبانية.
- مدى انعكاس الخلافات وتضارب المصالح بين الدول الأوروبية على سير الحرب.

وللإلمام بعناصر الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع وتمايزت في اهميتها حسب علاقتها بالموضوع المدروس ما بين كتب وموسوعات ومجلات ومقالات وغيرها ومنها كتاب التاريخ الاوروبي الحديث لمؤلفيه عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد النعنعي وكتاب تاريخ اوروبا والعالم الحديث لمؤلفه عبد العظيم رمضان: الذي تناولا اهم الثورات الأوروبية، وكتاب التيارات السياسية المعاصرة لمؤلفه عبد الحميد البطريق، وكتاب ليون تروتسكي بعنوان الثورة الاسبانية اللذان افادانا في تغطية الفصل الثاني والثالث لما يحملان معلومات دقيقة فيما يخص الحرب الاهلية الاسبانية، وكتاب تاريخ القرن العشرين لمؤلفه بييرونوفن، وكتاب تاريخ حضارات العالم لمؤلفه موريس كروزيه، وكتاب اسبانيا من الديكتاتورية الى الديمقراطية لمؤلفه محمد عبد الكافي، هذه الكتب استخدمت في مواضيع متفرقة من الدراسة لاسيما في المعلومات معتمدة على المصادر الاساسية.

كما اطلعنا على بعض الموسوعات والمجلات والمقالات منها: مجلة كان التاريخية والموسوعة السياسية لمؤلفها عبد الوهاب الكالي، وموسوعة المصطلحات السياسية لمؤلفها شفيق غربال، التي افادتنا في شرح وتوضيح بعض الشخصيات والمصطلحات.

وقد تناولنا الموضوع وفق الخطة التالية:

مقدمة: والتي جاءت متضمنة لجميع عناصرها

الفصل الأول: بعنوان الحروب الاهلية في أوروبا وتتدرج تحته ثلاث مباحث من خلالها سنتعرف على الاسباب التي ادت الى اندلاع الثورات الأوربية، وأهم الثورات التي شهدتها أوروبا، ونتائج هذه الثورات.

والفصل الثاني: جاء بعنوان الحرب الأهلية الاسبانية تطرقنا في هذا الفصل الى أوضاع اسبانيا قبل الحرب، والاسباب التي ادت الى اندلاعها.

اما الفصل الثالث: كان بعنوان الدول الأوروبية بين الحياد وتحقيق المصالح وقد خصصناه للحديث عن سياسة الحياد التي اتخذتها الدول الأوروبية، وكيف تراجعت عن هذا الموقف وماهي مصالحها واهدافها من تدخلها في الحرب الأهلية الاسبانية.

خاتمة: تضمنت نتائج الدراسة في مراحلها المختلفة.

الى جانب الملاحق التي تكمل الدراسة عمليا ومنهجيا وتدعمها، وبيبليوغرافية المصادر والمراجع.

وقد واجهتنا عدة صعوبات أبرزها:

- قلة المصادر المتخصصة في المكتبة الجامعية .
- قلة الدراسات الأكاديمية المتخصصة حول هذا الموضوع.
- حصر حجم المذكرة في 50 صفحة مما جعلنا نختصر في المعلومات وعدم قدرتنا على الإلمام بجميع جوانب الموضوع.

الفصل الأول

الحروب الأهلية في أوربا

لقد شهدت أوروبا سلسلة من الثورات والحروب الداخلية، منها ثورات 1830 التي اجتاحت مختلف أنحاء أوروبا، متأثرة بالثورة الفرنسية، وحروب نابليون والتي استهدفت إلغاء مقررات مؤتمر فينيا، وعلى الرغم أن الأحوال هدأت نسبيا في أوروبا بعد سنة 1834 وعاد إليها الاستقرار إلا أن ذلك لم يدم طويلا حيث شهدت سنة 1848 سلسلة من الثورات والحروب الداخلية مشابهة للأولى، إضافة إلى ثورة روسيا سنة 1917 وقد أدت هذه الثورات إلى اندلاع العديد من الحروب الأهلية في الكثير من الدول الأوروبية.

المبحث الأول: أسباب الثورات الأوربية.

1 – ظهور الأفكار الليبرالية:

وهي التحررية أو المذهب الفردي، وهي إطار سياسي الذي يأخذ بالمبادئ الرأسمالية وتسود فيه الحرية كقيمة عليا. وقد ظهر هذا النظام في انجلترا في أواخر القرن السابع عشر وقد تحول هذا الفكر مع الثورة الفرنسية إلى قواعد قانونية وبرنامج سياسي للبرجوازية.[1]

2 – ظهور الفكر القومي:

كان مبدأ القومية من القوى الدافعة التي ظلت تشكل الحوادث خلال القرن التاسع عشر فعندما قام نابليون بغزو أوروبا ونشر مبادئ الثورة الفرنسية 1789، (المساواة، الإخاء، الحرية) ولقي تجاوبا من طرف الشعوب الأوربية المتطلعة إلى الحرية والتي رحبت بفكرة المواطنة العالمية، إلا أن الأحداث اللاحقة أكدت عن نوايا نابليون التوسعية حيث اتخذ مبادئ الثورة الفرنسية قناعا من أجل تحقيق أهدافه وهي السيطرة الفرنسية على أوربا.[2]

---

[1] – عبد الفتاح اسماعيل عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، المكتبة الإليكترونية، [د.ت]، ص 355. www.kotobarabia.com

[2] – شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوربا: من النهضة إلى الحرب الباردة، المكتب المصري، القاهرة، مصر، 2000، ص 176، 177.

" حيث لعب مبدأ القومية دورا كبيرا في اندلاع ثورات 1830- 1848 خاصة في البلدان التي أخضعت للحكم الأجنبي، دون اعتبار لرغبات شعوبها ولواقعهم القومي بموجب مقررات مؤتمر فيينا كبلجيكا وبولونيا مثلا."[1]

3 – مقررات مؤتمر فيينا:

لم يحضر هذا المؤتمر سوى وفود الدول الأوروبية الكبرى (النمسا، روسيا، بروسيا انجلترا)، لأن الحرب ضد نابليون كانت بينه وبين هذه الدول ولم يهتم المؤتمر بمطالبة الشعوب وأمانيها القومية و بتطبيق المبادئ التي أقرتها الثورة الفرنسية و التي أصبح لها مكانتها في نفوس مختلف الشعوب باعتبارها حقوقا طبيعية للإنسان ، فقد برزت في المؤتمر شخصية المستشار النمساوي ميترنيخ[2] بأفكاره المحافظة حيث صدرت عن المؤتمر قرارات استهدفت إعادة تنظيم أوربا ومواجهة الأفكار التحررية والمشاعر القومية لدى الشعوب.[3]

4 – عقد تحالفات بين الدول الكبرى لمواجهة الحركات التحررية القومية ومنها:

- الحلف المقدس بين روسيا وبروسيا والنمسا.
- الحلف الرباعي بين روسيا والنمسا وبروسيا وانجلترا.

كما كان هناك أسباب أخرى وهي أسباب اقتصادية واجتماعية وتتجلى في الأزمة الاقتصادية الخانقة، فعمت البطالة، وازداد غلاء المعيشة، وانتشر الفقر والبؤس بين الطبقات الشعبية والريفية حيث كان من الطبيعي في هذه الظروف أن تظهر حركات بين الفلاحين والعمال في كل من فرنسا وإيطاليا والنمسا والمقاطعات الألمانية و البولونية.

---

[1] – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد النعنعي ، التاريخ المعاصر: أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، بيروت، لبنان، [د. ت]، ص 175.

[2] – شخصية سياسية محورية في القارة الأوروبية في الفترة الممتدة من 1814 – 1848 ولد في عائلة استقراطية من مدينة كوبلاش، رافضا لليبيرالية والقومية والثورة، و يعتبر النظام السياسي المثالي من وجهة نظره ملكية تتقاسم السلطة مع الطبقات المرفهة في المجتمع، وحرصه الشديد على الحفاظ على النظام الملكي ورفضه القاطع للأفكار الليبيرالية والجمهورية والقومية التي تولدت عن الثورة الفرنسية (1789). ينظر: تركي الظاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2 ، دار الحسام، بيروت ، لبنان، 1992، ص21،22.

[3] – شوقي عطاالله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، مرجع سابق، ص 158- 170.

كل هذه الأسباب أدت إلى انتشار الحروب الداخلية في أكثر البلدان الأوروبية التي جاءت كردّ فعل للسياسة الرجعية المحافظة وما يرافقها من ضغط وتدخل في شؤون الدول الصغرى.

أما بالنسبة للثورة الروسية 1917، فكان من أهم الأسباب التي أدت إلى اندلاعها هي وجود نظام حكم فردي استبدادي، وظهور أحزاب المعارضة ذات توجهات متباينة. إضافة إلى تأزم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، حيث كان الفقر والبؤس يتفاقم، في نفس الوقت الذي كان فيه الترف والفساد يسودان البلاط الإمبراطوري وبين صفوف الارستقراطية والطبقة الرأسمالية .ومع نهاية سنة 1916، لم يعد من الممكن إيجاد اللحم في أسواق بتروغراد وكاد الدقيق أن ينعدم، كما أن عشرات المعامل أغلقت أبوابها بسبب انعدام الوقود أو الكهرباء.

كما كان لمشاركة روسيا في الحرب العالمية دور كبير في تأزم الأوضاع الداخلية بسبب تعبئة 13 مليون مجند، وتراجع الإنتاج الفلاحي والصناعي، وحصول عجز في المواد الغذائية، وفي سنة 1916 تزايد عدد القتلى والجرحى، وكان الجنود يفرون من جبهات القتال[1].

[1]– عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوربا و العالم في العصر الحديث: من تسوية مؤتمر فيينا 1815 إلى تسوية مؤتمر فرساي 1919، ج2 ، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، [د. ت] ، ص 233 ، 240.

المبحث الثاني: أهم الثورات الأوروبية.

بلجيكا:

اندلعت الثورة في بلجيكا سنة 1830 عندما قامت الولايات الجنوبية للمملكة الهولندية بثورة ضد الملك وليام الأول، وقد جاءت هذه الثورة نتيجة للقرار الذي توصل إليه مؤتمر فيينا، الذي قام بجمع أراضي بلجيكا وهولندا في دولة واحدة، وتم تعيين الملك أوف أورانج ملكا عليها[1].

لكن هذا القرار لم يكن في محله، لأنه تجاهل العديد من الفروقات والتي كانت سببا في قيامها، فالهولنديون كانوا يتبعون المذهب البروتستنتي أما البلجيك فكانوا يتبعون المذهب الكاثوليكي[2]. أما من ناحية اللغوية فالبلجيك أكثريتهم يتكلمون اللغة الفرنسية ويرتبطون حضاريا بالعالم اللاتيني وبفرنسا بصورة خاصة، بينما الهولنديون يتكلمون لغتهم الخاصة[3].

ونتيجة للضغط الذي كان يعيش فيه الشعب البلجيكي، وذلك بفرض المذهب البروتستنتي عليهم، إضافة إلى تولي الهولنديين وظائف ومراكز مهمة بالدولة رغم عددهم القليل، حيث كانوا حوالي مليون نسمة فقط مقارنة بالبلجيك الذي وصل عددهم إلى 3,5 مليون نسمة[4].

وحين هبت رياح ثورات جويلية 1830 في باريس كان لا بد من أن تصل إلى بروكسل فاندلعت أعمال العنف بين الجيش الهولندي والقوات البلجيكية، ومع تطور الأحداث قام الجيش الهولندي بالانسحاب تحت ضغط ضربات المتمردين الذين كانوا يقاتلون بعناد، مما تسبب

---

[1]- عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث: من تسوية مؤتمر فيينا 1815 إلى تسوية مؤتمر فرساي 1919، ج2، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، [د.ت]، ص52.

[2]- صلاح هريدي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1789-1914)، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2003، ص175.

[3]- هربرت فيشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (1729-1950)، ترجمة: أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، ط6، دار المعارف، مصر، [د.ت]، ص142-175.

[4]- نور الدين حاطوم، تاريخ الحركات القومية، ج2، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1969، ص68.

بسقوط العديد من الضحايا[1]، وأصبحت لجنة الثورة التي تشكلت من طرف بعض الثوار حكومة مؤقتة التي أعلنت الاستقلال في 1830/10/04[2].

لكن الاشتباكات تجددت مرة أخرى 2 أوت 1831 والتي عرفت بمعارك الأيام العشر، حيث اجتاح الجيش الهولندي الأراضي البلجيكية وألحق هزائم كبيرة بالجيش البلجيكي، ولم يتراجع الهولنديون حتى وصل الجيش الفرنسي الذي قام بمساندة البلجيك ومساعدتهم للحفاظ على استقلالهم[3].

وقبل أن تزداد المشكلة تعقيدا دعا الإنجليز إلى مؤتمر دولي حضرته الدول الكبرى، والذي أقر باستقلال بلجيكا[4].

لكن الاعتراف الدولي الرسمي باستقلال بلجيكا لم يتم حتى تم توقيع معاهدة لندن 1839 والتي أنهت الحرب التي دارت بين هولندا والدولة البلجيكية الحديثة بين عامي 1831-1839[5].

بولونيا:

لم يكن هدفها الإصلاح الدستوري، لأن مؤتمر فيينا جعلها دولة مستقلة يجلس على عرشها الملك القيصر الروسي، لذا فإن معظم البولونيين لم يكونوا شديدي العداء للحكم القيصري الروسي، وإنما المعارضة لهذا النظام أتت من بعض الضباط والشبان المثقفين وبعض أبناء النبلاء، حيث كانوا يريدون تحرير بولونيا نهائيا دون النظر إلى قدرتهم عل ذلك.

---

[1]- صلاح هريدي، مرجع سابق، ص90.

[2]- نفسه، ص92، 93.

[3]- عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص32، 33.

[4]- نور الدين حاطوم، مرجع سابق، ص 105، 106.

[5]- عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص54.

وكانت إمكانية نجاح هذه الثورة قليل جدا. نظرا للإمكانيات التي يتوفر عليها إسكندر الأول صاحب أكبر جيش بري في أوروبا وبين إمكانياتهم[1].

قام الثائرين بطلب المساعدة من الدول الأوربية لكنها فضلت الحياد وبذلك أصبح الثوار وجها لوجه أمام قوات القيصر، ودامت هذه الحرب 7 شهور، وعلى الرغم من مقاومة البولونيين إلا أنهم تمت هزيمتهم في النهاية[2].

وبذلك قام الملك بالقضاء على زعماء الثورة ونفى آلاف من مناضليها وألغى الدستور وأخضع البلاد للحكم الروسي المباشر، مما أدى إلى هجرة الكثير من البولونيين إلى فرنسا[3].

فرنسا:

اندلعت الثورة الفرنسية بعد تكاثر مشاكل البلاد وتصاعد قوى المعارضة للحكم وللنظام الذي كان يقابله التدخل المتزايد للعرش في شؤون الحكم والإدارة وتقييد الحريات العامة، مما جعل الأمر إلى المطالبة بالإصلاح والقضاء على الفساد والرشوة في أجهزة الدولة[4].

ومما زاد الأوضاع سوءا هي الأزمة الاقتصادية التي شهدتها فرنسا سنة 1846-1847. وفي ظل كل ذلك كان لا بد من القوى المعارضة أن تتحد وهذا ما حدث خاصة عندما سمع الفرنسيون أن الصقليين قد قاموا بثورة ضد حكم أسرة البربون وأعلنوا استقلالهم[5].

خرج الفرنسيون إلى الشارع يهتفون بإسقاط الحكومة، فاضطر الملك إلى إقالة حكومته بعد يوم واحد من اندلاع المظاهرات، لكن الفرنسيين كانوا يرون أن الأزمة التي كانت تعيش فيها فرنسا لا تحل بتغيير وزاري، فاستجدت أعمال العنف بين الجنود

---

[1]- صلاح هريدي، مرجع سابق، ص178.

[2]- أ.ج جرانت، هارولد تمبرلي، تاريخ أوروبا في القرنين 19 و20، ترجمة: محمد علي ابو درة، لويس اسكندر، القاهرة، مصر،1987،

[3]- صلاح هريدي، مرجع سابق، ص180.

[4]- أمال السبكي، أروبا في القرن التاسع عشر: فرنسا في مئة عام، ط1، عالم المعرفة، جدة، 1985، ص196،297.

[5]- نفسه.

والمتظاهرين سقط على إثرها 52 قتيلا، مما زاد من غضب الفرنسيين، وزاد إصرارهم على إسقاط الحكومة القائمة، فأجبر الملك على الهروب إلى إنجلترا[1].

قام الفرنسيون بتأسيس جمهوريتهم الثانية في 23 فيفري 1848، تولت الحكومة المؤقتة السلطة، لكن الحكومة الجديدة لم تستطع أن تغير في الوضع لأن الأزمة الاقتصادية التي شهدتها فرنسا كانت كبيرة، ورغم الإصلاحات والمشاريع التي اقترحتها فلم تستطع أن تحل شيئا[2].

تجددت المظاهرات مرة أخرى، حيث خرج العمال من أجل المطالبة بالعمل بعد غلق المعامل والمصانع[3].

جاءت الانتخابات التشريعية والتي فاز بها الجمهوريون المعتدلون وتم تشكيل مجلس جديد وكانت أولى مهامه إعطاء لفرنسا دستور ديمقراطي جديد[4]، وتم إجراء انتخابات في ديسمبر 1848 لانتخاب أول رئيس للجمهورية، والتي فاز بها لويس نابليون ابن شقيق نابليون بونابرت. وفي 2 ديسمبر 1852 وافق الشعب الفرنسي على تعيينه إمبراطورا على فرنسا[5].

إيطاليا:

كانت ايطاليا إلى حدود القرن التاسع عشر تعيش انقسامات سياسية بالرغم من عناصرها الموحدة التي تجمع شعوبها كالحدود الطبيعية، واللغة، والدين، والتقاليد، وماضيها العريق، حيث ظلت البلاد مجزأة إلى عدة إمارات بعضها كان خاضع للاحتلال النمساوي.

بعد قيام ثورة 1848 بفرنسا امتد لهيبها إلى إيطاليا، وقامت الثورة في لمبارديا وميلانو، ثم انتشرت إلى باقي مناطق إيطاليا، فأعلنت البندقية نظام الجمهورية، وتعاونت معظم الإمـــارات

[1]– عبد العزيزسليمان نوار، عبد المجيد النعنعي، مرجع سابق، ص205، 206.

[2]– ا.ج جرانت، هارولد تمبرلي، مصدر سابق، ص326، 327.

[3]- نفسه.

[4]– نفسه، ص339.

[5]– أمال السبكي، مرجع سابق، ص299.

على محاربة النمسا، وبعد أن سيطر عليها أعلنت بقية الإمارات النظام الجمهوري[1].

لكن أنصار مازيني[2] سرعان ما انقسموا، ودب الشقاق في الرأي العام الإيطالي بسبب ما اتسمت به الحركة من عنف خاصة مع الكنيسة البابونية مما أدى إلى زيادة التوتر[3].

قام البابا بطلب المساعدة من الدول الكاثوليكية (النمسا، إسبانيا، ألمانيا) من أجل استرجاع ممتلكاته، فقامت فرنسا بتجهيز جيش أرسلته إلى إيطاليا، فاحتل روما سنة 1849، وأعاد البابا إلى عرشه بعد طرد الجمهوريين[4].

انتهت الثورة، وفشل الإيطاليون في تحقيق أهدافهم وهو جعل إيطاليا دولة موحدة، هذا الفشل جعلهم يشعرون بخيبة أمل مريرة، حيث تراجعت مبادئ الحرية، ولم يبق في البلد إلا دستور واحد، أصر الملك النمساوي على إبقائه رغم الضغوط الذي تعرض لها من الوطنيين الإيطاليين[5].

ألمانيا:

عند قيام ثورة جويلية في فرنسا 1848، وصلت أخبارها للألمان الذين قاموا بمظاهرات في مختلف المناطق الألمانية، كما قاموا الفلاحون يتمردون على أسيادهم إضافة ألى أعمال التمرد في أوساط العمال في المناطق الصناعية [6].

---

[1]- شوقي عطاالله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، مرجع سابق،ص187.

[2]- وطني إيطالي وسياسي معروف، أسهمت جهوده وحراكه السياسي في قيام الدولة الإيطالية الحديثة واستقلالها عن القوى الخارجية التي كانت تحرك ولاياتها المختلفة. ينظر: منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، [د.ت]، ص62.

[3]- زينب عصمت راشد، تاريخ أوروبا الحديث خلال القرن التاسع عشر، دار الفكر العربي، مصر، ص343، 344.

[4]- صلاح هريدي، مرجع سابق، ص208.

[5]- عبد العزيزسليمان نوار، عبد المجيد النعنعي، مرجع سابق، ص223، 224.

[6]- عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص126، 127.

أدت هذه الأوضاع إلى ظهور فتنة وقيام اصطدام بين الفئات الشعبية فازدادت الأوضاع سوءا، وسالت الدماء وعمت مدينة برلين حرب أهلية[1]، فوعد الملك الشعب بتحقيق مطالب الثورة، ووعدهم بقيام برلمان جديد ينتخب بالاقتراع العام، وتعهد بقبول الوحدة الألمانية، والواقع أن الملك بروسيا لم يكن صادقا فيما وعد به، وإنما أراد اكتساب الوقت بانتظار الفرصة المناسبة[2].

فلما تم القضاء على الثورة في فيينا تشجع الملك وقام بإزاحة برلمان برلين وأبعد الأحرار من وزرائه، وعلق الدستور، ونتيجة لقرار الملك تأزم الموقف وانهارت آمال الألمانيين، وتفرق أعضاء البرلمان وتكفل الجيش البروسي بعد ذلك بالقضاء على كل حركات التمرد والعصيان[3]، التي قامت هنا وهناك وكما بدأت الثورة من ولاية بادن انتهت هناك أيضا[4].

روسيا:

لقد شهدت روسيا خلال القرن العشرين سلسلة من الاضطرابات الشعبية سنة 1917 والتي كان لها دورا بارزا في تغيير مجرى التاريخ، وتعتبر الثورة الروسية من أكثر الأحداث جدلا في القرن20.

حيث قامت الجماهير الروسية بثورة ضد الحكم القيصري، وإنشاء بدله حكومة مؤقتة أدت إلى إنشاء الإتحاد السوفيتي، أما الثورة الثانية فاندلعت في أكتوبر من نفس السنة والتي كانت نتيجتها إقامة حكومة اشتراكية، ثم تأتي بعدها المرحلة الثالثة و الأخيرة وهي الحرب الأهلية الروسية التي استمرت 3 سنوات من 1918-1921[5].

---

[1]- عبد العزيزسليمان نوار، عبد المجيد النعنعي، مرجع سابق، ص226.

[2]- عبد العزيز سليمان نوار،عبد المجيد النعنعي، مرجع سابق ،ص228.

[3]- نفسه.

[4]- نور الدين حاطوم، مرجع سابق، ص405، 409.

[5]- عبد العزيزسليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، التاريخ الأوروبي الحديث: من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، مصر، 1999، ص395-400.

لم تكن هذه الحرب بين البلاشفة والروس البيض فقط، بل كانت فرصة لتدحل العديد من القوى الداخلية والخارجية مثل: اليابان، اليونان، تشيكوسلوفاكيا، إيطاليا، الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، أستراليا[1].

وكانت من أسباب هذه الحرب هي الإجراءات التي اتخذتها الحكومة البلشفية فور تنصيبها ومنها حل الجمعية التأسيسية في أكتوبر 1918، وتوقيع إتفاق السلام مع القوى المركزية في مارس من العام نفسه[2].

وبدأت الحرب عندما قام الجيش الأبيض والجيش الأحمر باشتباكات محدودة، لكن بعد التدخل الخارجي بدأت الاشتباكات تتحول إلى معارك واسعة النطاق، وفي سنة 1920 بدأ التدخل الأجنبي يتقلص وفرضت قوات الجيش الأحمر سيطرتها على أكبر عدد من أراضي البلاد[3].

وكنتيجة لهذه الثورات بالرغم من أن لها جانب سلبي، وذلك بوقوع عدد كبير من القتلى والجرحى وقيام حروب أهلية بل حروب دولية، وتم إعدام الكثير من الثوار، لكن الجانب الآخر كانت لهذه الثورات إنجازاتها، فهي كانت علامة فارقة في التاريخ الأوروبي، صحيح أنها حروب خاسرة إلا أنها الم تكن النهاية فهي كانت رسالة واضحة أن التغيير قادم ولو بعد حين.

---

[1]- الموسوعة العربية العالمية، ج1، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1999، ص207.

[2]- عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص298، 299.

[3]- عبد الوهاب الكالي، الموسوعة السياسية، ج2، دار هدى، بيروت، لبنان، [د.ت] ، ص183.

المبحث الثالث: نتائج الثورات الأوربية.

- وضع بذور الوحدتين الألمانية والإيطالية.
- قيام الجمهورية الثالثة في فرنسا والتخلص من الحكم الملكي.
- ظهور روسيا وسيطا أعلى في أوربا تعتمد على جيش قوي يساند الأنظمة الملكية بقيادة القيصر الروسي.
- خروج النمسا أقوى ما كانت عليه بعد انتصارها في كل مكان وتثبيت أسرتها المالكة وقدرتها على القضاء على الثورات التي شهدتها الولايات الإيطالية التابعة لها. [1]
- اضطراب الأمور السياسية والاقتصادية في أوروبا.
- هجرة الكثيرين من الأوربيين إلى مختلف بقاع الأرض حيث نقلوا خبراتهم وإمكاناتهم مما أسفر عن تحولات هامة في البلدان التي هاجروا إليها.
- كما أظهرت ثورات 1830 اختلاف في مصالح الدول الأوربية في نظرتها إلى القضايا الأوربية من بينها انجلترا التي كانت من أشد المعارضين لسياسة التدخل في الشؤون الداخلية لدول أوريا أيا كانت مبررات هذا التدخل[2].

وهكذا أخفقت ثورات 1830- 1848 في تحقيق أهدافها المعلنة في إقامة حكم دستوري يضمن للمواطنين حقوقهم في الحرية والمساواة وتقرير مصيرهم، ولكنها كانت ذات أهمية كبيرة في التاريخ.

---

[1] – هربرت فيشر، مصدر سابق، ص 235.

[2] – عبد العزيز سليمان نوار عبد المجيد النعنعي، مرجع سابق، ص 197.

أما نتائج الحرب الروسية فكانت كارثية، حيث دمر الاقتصاد الروسي تماما، ودمرت المصانع والجسور، ونهبت الماشية والمواد الخام والمناجم، واجتاحتها الفيضانات وتلفت الآلات.

كما هاجر حوالي مليونين من الروس البيض فر بعضهم إلى دول الشرق الأقصى وبعضم فر إلى دول البلطيق المستقلة حديثا، حيث شملت هذه الهجرة جزءا كبيرا من السكان المتعلمين الذين نقلوا خبراتهم وامكاناتهم، مما اسفر عن تحولات هامة في البلدان التي هاجروا اليها. [1]

[1]– عبد الحميد زوزو، تاريخ أوروبا والولايات المتحدة 1914– 1945، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، [د.ت]، ص198.

الفصل الثاني

الحرب الأهلية الإسبانية

(1939 - 1936)

المبحث الأول: أوضاع اسبانيا قبل الحرب.

كانت إسبانيا أواخر القرن التاسع عشر ملكية دستورية يحكمها الملك ألفونسو الثالث عشر[1]، والتي كانت تقوم على دعامتين أساسيتين وهما الكنيسة الكاثوليكية وضباط الجيش[2] وبالرغم من معارضة البرجوازية[3] للحكم الملكي إلا أنها لم يكن لها رغبة أو عزيمة لمواجهة هذا النظام[4].

فقد كتب الثوري الاشتراكي الروسي ليون تروتسكي في كتابه الثورة الاسبانية قال: "طول القرن19 لم تتطلع البورجوازية الاسبانية للعب الدور التاريخي الذي لعبته البرجوازية الفرنسية والبريطانية من قبل وبظهورها الشديد التأخر واعتمادها على الرأس المال الأجنبي، فإن البرجوازية الاسبانية التي كانت تحفر في أجساد الجماهير غير قادرة على تقديم نفسها كقائد للأمة ضد الحكم القديم ولو لفترة وجيزة".[5]

كما أدى انهزام اسبانيا الملكية في الحرب التي خاضتها أمام الولايات المتحدة الأمريكية عام 1898، إلى فقدان جميع مستعمراتها، حيث كشفت هذه الحرب عن فساد داخلي تجلى بشكل مباشر في الطبقة الارستقراطية[6] الحاكمة التي كانت تستغل الشعب لجمع الثروات، مما

---

[1] – 1886–1931 ملك اسبانيا ،اختير ملكا في نفس العام الذي ولد فيه ، فتولت الوصاية على العرش امه ماريا كرستينا سنة 1886–1902،حاول بعد توليه مقاليد السلطة تعزيز العرش على حساب البرلمان فادى ذلك الى خلعه سنة 1931. ينظر:منير البعلبكي، مرجع سابق، ص62.

[2] – مفيد الزايدي، موسوعة تاريخ أوربا الحديث المعاصر، ج3، ط3، دار أسامة للنشر، عمان، 2009 ، ص 1026.

[3] – هي الطبقة الحاكمة، وتظم أولئك الذين يملكون وسائل الإنتاج والتوزيع والتبادل، ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص73.

[4] – مفيد الزايدي، مرجع سابق، ص1026.

[5] – ليون تروتسكي، الثورة الاسبانية، ترجمة: علي الشهابي، [د. م]، [د. ت]، ص 32.

[6] – هي الطبقة الحاكمة ويعنى بها الجماعة أو الحكومة الأفضل والأصلح، ورجال هذه الفئة يعتبرون الخلاصة والقادة، وقد يكونون رجال دين أو حرب وهم يتسلطون على البلاد بحكم قبضتهم على زمام الأمور بأي وسيلة. ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص 33.

أدى بالشعب إلى القيام بعدة ثورات للتخلص من الحكم الفاسد والمطالبة بإصلاح، لكنها كلها فشلت كثورة برشلونة عام 1909[1].

ومما زاد من متاعب اسبانيا هوعزلتها عن بقية الدول الأوربية خلال الحرب العالمية الأولى، وبعد انتهاء الحرب واجهت الثورة في الريف المراكشي التي قادها عبد الكريم الخطابي[2]، والتي سميت بمعركة أنوال، حيث نجح بإلحاق الهزيمة بالجيش الاسباني راح ضحيتها أكثر من عشرة آلاف قتيل سنة 1921.[3]

وكانت هذه الهزيمة شديدة الوطأة على اسبانيا حكومة وشعبا وخلقت أزمة داخلية حادة حيث طالب الشعب بضرورة محاكمة المسؤولين والتحقيق حول ما جرى، فقام البرلمان بتشكيل لجنة لهذا الشأن، وفعلا أعدت اللجنة تقريرا حول ما جرى، لكن هذا التقرير لم يعرض أمام الشعب لأنه كان يحوي على فضائح و اتهامات لم يسلم منها حتى الملك الفونسو.[4]

لكن قرار عدم عرض التقرير لقي احتجاجا من طرف البرلمان والصحافة والشعب ولكي ينقذ الملك ألفونسو نفسه، عمل على إقامة حكومة ديكتاتورية بقيادة الجنرال بريمودي ريفيرا[5] في في سبتمبر 1923[6]، الذي قام بحل البرلمان وفرض الأحكام العرفية والقيود على الحريات كما

---

[1] – عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة (1851 – 1970)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2006، ص324 – 325.

[2] – بطل ثورة الريف ضد الاستعمار الاسباني ثم الفرنسي ، من قبيلة ورغايل الربية، أرسله والده إلى القرويين حيث درس الشريعة، ولما عاد عين لمدة قصيرة ليعلم الموظفين الاسبانية اللغة البربية ولقد سجنه الاسبانيون عام 1921 إثر شجار جرى بينه و بين أحد ضباط الأسبان ولقد تمكن من الفرار من السجن، وبدأ في الحال بتنظيم بحملته الحربية ضد الاحتلال الاسباني. ينظر: تركي ظاهر، مرجع سابق، ص57.

[3] – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد النعنعي، مرجع سابق ، ص608.

[4] – عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص 325–326 .

[5] –1870–1931،قائد عسكري وسياسي اسباني ،ديكتاتور اسبانيا (1923–1930)،حاول ان يوحد الاسبان تحت شعار الوطن ،والدين ،والملكية .ينظر: منير البعلبكي، مرجع سابق،ص104.105.

[6] – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد النعنعي ، مرجع سابق، ص 608.

قام بوضع الصحافة تحت الرقابة الشديدة، ونفى زعماء المعارضة[1]، وطيلة فترة حكمه كانت اسبانيا تغلي بالسخط والحقد والغضب في أوساط الشعب مع اضطرابات خطيرة، ضد الحكومة كما انتشر العصيان ضد الجيش وقام طلاب الجامعات وطبقات العمال بمظاهرات وأحداث شغب.[2]

وأمام هذا الوضع وتحت تأثير الأزمة الاقتصادية الكبرى 1929، قام الجنرال بريمودي ريفيرا سنة 1930 باستفتاء حاميات اسبانيا بمنحه الثقة، لكن زملاءه صوتوا ضده وكان سقوط الديكتاتورية إيذانا بقيام نظام شبه عسكري ضعيف سيفضي مباشرة إلى الجمهورية[3].

وفي فيفري 1931 صدر مرسوم القيام بانتخابات فانتهزت أحزاب الجمهورية الفرصة وجعلت من هذه الانتخابات وسيلة لاستفتاء الشعب بين الملكية و الجمهورية[4]، لكن الملك ألفونسو كان مقتنعا بعدم مقدرة الأحزاب اليمينية من كسب الأغلبية في هذه الانتخابات فدعى إلى انتخابات بلدية، لكن كل المدن الكبرى صوتت ضده غير أن الملكيين حافظو على الأغلبية عبر أسلوبهم المخادع في السيطرة على المناطق الريفية، وعندما بدأت الحشود تتجمع في شوارع مدريد معلنة عداءها للملكية، قرر الملك التنازل عن العرش قائلا:" لقد أظهرت الانتخابات ليوم الأحد أني لم أعد أحظى بمحبة شعبي"[5]

[1] – مفيد الزايدي، مرجع سابق، ص 1027.
[2] – عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص 326.
[3] – ليون تروتسكي، مصدر سابق، ص14.
[4] – عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص 327.
[5] – ليون تروتسكي، مصدر سابق، ص 14.

وفي ظل هذه الأوضاع غادر الملك ألفونسو البلاد دون أن يعلن عن تنازله رسميا عن العرش،[1] على أمل أنه سيستدعونه في المستقبل بعد أن تتفشى الفوضى، لكن ذلك لم يحدث وعاش الفونسو الثالث عشر في المنفى بفرنسا حتى وفاته سنة 1941.

وظلت اسبانيا تعاني من الاضطرابات والانقسامات والصراع بين الأحزاب على السلطة إضافة إلى فشل المجلس التشريعي المنتخب في إقامة حكم جمهوري يتلاءم مع مطالب الشعب.[2]

وفي 9 ديسمبر 1931 أجريت الانتخابات التي جاءت أغلبيتها من الجمهوريين اليساريين والاشتراكيين حيث أصدروا دستورا جديدا وتم الإعلان عن قيام الجمهورية الاسبانية الثانية[3]. برئاسة نايستو الكالازامورا التي عمل على إجراء إصلاحات جذرية اقتصادية واجتماعية ودينية ورغم أن هذه الإصلاحات أدت إلى زيادة ثقة الشعب في الحكومة إلى أنها كانت سبب في ظهور طبقات معادية للحكومة وهي : الملكيين، رجال الدين، الطبقة الارستقراطية[4]، إضافة إلى جهة أخرى وهي الفئة اليسارية المتطرفة التي نادت بضرورة قيام حكومة شيوعية في اسبانيا[5] لذلك عملت هذه الجبهة على تحويل نظام الحكم[6]، لكن أدى فشل الحكومة في تطبيق

---

[1] – بشرى قبسي، موسى مخول، الحروب و الأزمات الإقليمية في القرن العشرين، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، لبنان، 1997، ص 98.

[2] – خليف مصطفى غرايبة، "جوانب من الجغرافيا التاريخية للحرب الأهلية الاسبانية (1936–1939)"، دورية كان التاريخية، العدد الخامس، سبتمبر 2009، ص 10.

[3] – استمرت الجمهورية الاسبانية الثانية1931– 1939، أما الجمهورية الأولى فهي التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر.

[4] – عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص 321.

[5] – خليف مصطفى غرايبة، مرجع سابق، ص11.

[6] – ميلاد المقرحي، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر: من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، ط1، منشورات الجامعة المفتوحة، 1991، ص 225.

الإصلاحات التي نادت بها إلى تذمر شعبي كبير والذي عبر عنه بإقامة مظاهرات لكن تم قمعها بشكل وحشي مما تسبب في سقوط الحكومة سنة 1933.[1]

وفي نفس السنة تم إجراء انتخابات مسبقة، حيث فازت بها أحزاب اليمين الذين قاموا بتشكيل حكومة في سياق صعود الفاشيــــة[2] في أوروبا

ككل.[3] لكن هذه الحكومة لم تستطع السيطرة على الوضع إضافة إلى أن سياسة الانكماش المالي التي اتبعتها، وجهدها في إلغاء التشريعات الزراعية، وتعديل نصوصها بإنشاء ملكية عائلية، إضافة إلى قمع الإضرابات العمالية التي وقعت في مقاطعة استورياس بطريقة وحشية على يد الفرقة الأجنبية وفرقة المغاربة، كل هذا أدى إلى تشكيل جبهة شعبية في البلاد تطالب بإسقاطها.[4]

وفي سنة 1936 شهدت إسبانيا انتخابات كانت بين طرفين، الطرف الأول ضم حزب اليمين وشاركته بعض الجماعات الأخرى، والطرف الثاني وتمثل في الأحزاب اليسارية من الجمهوريين، والاشتراكيين، والشيوعيين، والفوضويين، الذين اتحدوا لأغراض انتخابية بما يسمى بالجبهة الشعبية[5]، ومن أهمهم مانويل أزانا والتي نالت انتصارا ساحقا في هذه الانتخابات ب 278 مقعدا.[1]

---

[1] – عبد الحميد البطريق، مرجع سابق،ص330.

[2]–هي حركة سياسية حققت نجاحا في ايطاليا بزعامة موسيليني، وكان مذهبها إقامة نظام ديكتاتوري غير برلماني يقوم على أساس تمجيد الدولة والعداء للديمقراطية وكان شعارها كل شيء للدولة لاشيء ضد الدولة ولاشيء خارج الدولة. ينظر :إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص313.

[3] – جيف بايلي، الثورة الاسبانية الجزء الأول، ترجمة، أشرف عمدة ،21 جويلية 2011، www.revsco.me/http . 04/02/2016

[4] – موريس كروزيه، تاريخ الحضارات العام، ترجمة: فريد داغر، فؤاد أبو رحان، م7، ط4، دار منشورات عويدات، لبنان، 1998، ص240.

[5] – وهي الجبهة التي ظهرت سنة 1935 بدعم من الحكومة السوفياتية، عندما اتفق على تأليفها الحزبان الشيوعي والاشتراكي، والاشتراكي، وقد تمكنت هذه الجبهة من الفوز بالانتخابات ، الأمر الذي أهلها إلى تولي زعيمها مانويل أزانا رئاسة الحكومة ثم

وبهذا أصبح أزانا رئيسا للجمهورية، لكن رغم ذلك لم تهدأ الأوضاع بل ازدادت تعقيدا بسبب كثرة الاتجاهات والانقسامات الشيوعيين والتحالف بين بعض الزعامات الاشتراكية وزعماء بعض النقابات ومنظمة الفلانج[1] وقد أثار الفوضويون والشيوعيون إضرابات كبيرة في مدريد إضافة إلى الأزمة الاقتصادية التي زادت من نسبة البطالة.[2]

" وبسبب هذه الأوضاع كانت هناك بعض التحذيرات من أن هناك ثورة توشك على الوقوع، ولكن على أي أساس ستقوم؟ ومتى؟ وأين؟ ستكون هناك ديكتاتورية عمالية تنجم عن هذه الثورة"[3]

وفعلا اشتدت الفوضى التي رفع لواءها النقابيون والشيوعيون واقتتل الناس، وقام الفلاحين بالاستيلاء على الأراضي وتم اتهام الحكومة بعدم قدرتها على التحكم في الوضع الذي ساد البلاد وعدم تمكنها من المحافظة على الأمن والنظام[4].

وفي جويلية 1936 تم الإعلان عن الحوادث التي حدثت في اسبانيا عند الانتخابات فكانت كمايلي: حرق 160 كنيسة، و269 جريمة اغتيال سياسية، و113 إضراب و28 إضراب جزئي وهوجمت عشرة جرائد التي نشرت هذا.[5]

ولم تكن هذه الأحداث سببها اليمين وحده أو اليسار بل كل الأطراف كانت سببا في هذه الفوضى التي مهدت إلى قيام حرب أهلية طاحنة في اسبانيا.

---

1 – انشئ هذا التنظيم السياسي من قبل بريمودي سنة 1933، ذو برنامج سياسي مستلهم من الفاشية الايطالية لقد لعب هذا التنظيم دورا في تمرد 1937.ونظرا لازدياد أعضائه أعلنه فرانكو حزبا وحيدا لاسبانيا.ينظر: عامر عنان الأزمات الأروبية الحادة (1936–1939) من خلال الوثائق الديبلوماسية، رسالة لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ،2004–2005،ص21.

2 – ميلاد المقرحي، مرجع سابق، ص 256.

3 – خليف مصطفى غرايبة، مرجع سابق، ص 11

4 – عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص 332.

5 – حليف مصطفى غرايبة، مرجع سابق، ص 11.

المبحث الثاني: أسباب الحرب الأهلية:

عندما أجمع الشعب الاسباني سنة 1931 على قيام الجمهورية كان هدفه من هذا التأييد هو التخلص من الحكم العسكري الديكتاتوري ومن الفئة الارستقراطية التي كانت تستغل الشعب من أجل تحقيق ثرواتها، وظن الشعب الاسباني أن هذا الهدف سوف يتحقق سريعا لكن فشل الحكومة في التخلص من هذه الفئة أدى إلى نفاذ صبر الطبقة العاملة والفلاحين.[1]

كما يمكن اعتبار إقالة زامورا من رئاسة الحكومة 1936، وانتخاب آزانا مكانة من أهم الأسباب التي أدت إلى حدوث اضطرابات وانقسامات وأعمال العنف التي قام بها كل من أنصار اليمين واليسار على حد سواء[2].

ويبدو أن خوف أزانا من إمكانية حدوث انقلاب عسكري على حكومته أدى به إلى إحالة بعض ضباط الجيش إلى التقاعد، كما قام بنفي الضباط الذين يشك في إخلاصهم ومن بينهم فرانشيسكو فرانكو[3] الذي كان يقود فرقة اسبانية في مراكش، والجنرال غود، الذين قام بنفيهم إلى جزر الكناري، إضافة إلى الجنرال مولا الذي قام بنفيه من المغرب إلى بامبلونا. لكن هذا العمل الذي قام به آزانا جعل الجمهورية مهددة أكثر من أي وقت مضى بالأخطار[4].

وإضافة إلى كل هذه الأسباب فإن المتطرفين من الأحزاب اليسارية واليمين أصبحوا يرون أن الحل الوحيد للوصول إلى أهدافهم هو القوة.[5] ففي منتصف ديسمبر 1936 هاجم الحكومة

---

[1] – عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص 332.

[2] –حليف مصطفى غرايبة، مرجع سابق، ص 11.

[3] – قائد عسكري شارك في العديد من الحملات العسكرية في المغرب العربي و أسهم في إنشاء الفرقة الأجنبية الإسبانية أصبح قائد عام للجيش المغربي سنة 1934، ورئيسا للأركان العامة عام 1935، وبعد تولي الجبهة الشعبية سنة 1936 الحكم نقل إلى جزر الكناري لمعارضته لها، كما قاد الانقلاب ضد حكومة الجبهة الشعبية وأسقطها عام 1939 ، ليحكم البلاد حكما ديكتاتوريا حتى 1975. ينظر : إبراهيم فنجان الإمارة، أحمد صبري شاكر، مرجع سابق، ص 59.

[4] – عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص 332.

[5] – ليون تروتسكي، مصدر سابق، ص20.

زعيم من دعاة الملكية اسمه جوزيه كالفوستيلور واتهمها بالجبن والضعف عن صد التيارات السياسية، وفي نفس الوقت أخذ اليساريون يعدون العدة لإحداث الانقلاب الشيوعي لأن الشيوعية[1]، التي بدأت تدخل مع عناصرها الراديكالية[2] إلى اسبانيا حتى انفجرت الحرب الأهلية التي أدت إلى تردي الأوضاع لدرجة سيئة جدا[3].

كما أن الوضع الاجتماعي كان متدهورا حيث بقيت الطبقات العاملة تتخبط في فقرها إضافة إلى الأجور التي نزلت إلى مستوى العجز عن الإيفاء بالحاجيات الضرورية، وبلغت البطالة حدها الأدنى، حيث بلغ عدد العاطلين عن العمل إلى 700 ألف عاطل.[4]

بالإضافة إلى كل الأسباب كان هناك حادث اغتيال كالفوسوتيلو أحد زعماء كتلة اليمين البارزين الذي كان سببا في اندلاع شرارة الحرب، حيث استغلت مجموعة من الجبهة الشعبية هذا الحادث وأعلنت قيامها بتمرد في الفرقة العسكرية الاسبانية الواقعة في المنطقة المراكشية.[5]

---

[1] – هي حركة فكرية وسياسية، تهدف إلى تحقيق مجتمع شيوعي لا طبقي بالأساليب الديمقراطية الحديثة بدلا من الثورة والعنف. ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص 259،260.

[2] – يطلق هذا المصطلح على كل مجموعة او حركة تنادي بالتغيير الأساسية .ينظر: نفسه، ص221.

[3] – خليف مصطفى غرايبة، مرجع سابق، ص 11.

[4] – محمد عبد الكافي، اسبانيا من الديكتاتورية إلى الديمقراطية، ط1، دار سحنون للنشر و التوزيع، تونس، 2012، ص127-128.

[5] – إبراهيم فنجان الإمارة، أحمد صبري شاكر، مرجع سابق، ص44.

المبحث الثالث: اندلاع الحرب.

بدأت الحرب الأهلية الاسبانية عندما قام بعض الجنرالات يخططون لإحداث انقلاب[1] ضد الحكومة لصالح الملكيين، وكان من المفترض أن يقود الانقلاب الجنرال سان خورخو لكنه توفي على اثر تحطم طائرته التي كان يستغلها في برشلونة آتيا من منفاه في البرتغال[2] (تم نفيه على اثر فشل الانقلاب الذي قاده ضد حكومة مانويل آزانا سنة 1932)[3].

وفي نفس الوقت شهدت منطقة مراكش حركة عصيان قامت بها عدة فرق اسبانية كانت ترابط هناك، بعد رفعهم لرايات التمرد والعصيان وقد قاد هذه الحركة الجنرال فرانكو، الذي كان منفيا في جزر الكناري، فبعد وفاة سان خورخو أصبح فرانكو في نظر المتمردين هو الزعيم الأوحد الذي يعقدون عليه أمالهم في إسقاط الحكومة.[4]

وقد انضم إلى فرانكو العديد من ضباط العسكريين والبحريين في الجيش الاسباني وأغلبية من الجنود والفرق الأجنبية وعدد من المدنيين المحافظين والملكيين والفاشست

وعدد من الأفراد الذين كانوا في منظمة الفلانج وفريق ممن يعطفون على الكنيسة إضافة إلى المغاربة[5].

وبالنسبة لتجنيد المغاربة فقد تم استغلالهم من طرف الجنرالات الأسبان ومعهم عدد من اليساريين المغاربة، الذين كانوا يقنعونهم بأنهم سوف يحاربون في معارك عادلة ضد الملحدين وأعداء الله ورسوله في إشارة للشيوعيين الذين يساندون الجمهورية، وكانوا يسمعون إشاعات

[1] – هو استيلاء العسكريين على السلطة الشرعية بواسطة القوة المسلحة، وتغيير نظام الحكم بالقوة دون الرجوع للناخبين بالأسلوب العسكري والسلطة هنا هي الحكومة أما ما يطيح بالدولة فسمي بالثورة. ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص 64.

[2] – عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص 333.

[3] – إبراهيم فنجان الإمارة، أحمد صبري شاكر، مرجع سابق، ص 44.

[4] – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد النعنعي، مرجع سابق، ص 610.

[5] – عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص 333.

تقول أن فرانكو اعتنق الإسلام وأنهم شاهدوه يؤدي مناسك الحج وأن الأندلس ستعود قريبا إلى المسلمين بعد الانتصار في الحرب طبعا.[1]

لكن هناك أسباب أخرى أدت بالمغاربة للانضمام إلى قوات فرانكو هي الظروف الاقتصادية الصعبة والقاسية والفقر الذي كانوا يعيشون فيه الأمر الذي أجبرهم على الانخراط رغم معارضة عائلاتهم لانضمام أبنائهم في جيش فرانكو، وحسب الإحصائيات فقد وصل عدد المجندين المغاربة إلى خمسين ألف سنة 1937.[2]

أما أنصار الحكومة فلم يكن لها سوى فريق صغير من رجال القوات المسلحة وبعض العمال والفلاحين وأفواج كثيرة من المجندين، والضباط المبعدين، إضافة إلى المتذمرين من فرانكو بسبب اعتماده على المغاربة الذين أتى بهم ليحاربوا الأسبان في اسبانيا.[3] كما لعب الكتالونيين والباسك الدور الكبير إلى جانب الحكومة (كانت قد وعدتهم بمنحهم الاستقلال الذاتي لمقاطعتهم)[4].

ولم يقف الأمر إلى هذا الحد، بل عرفت هذه الحرب دخول القوى الأجنبية إلى اسبانيا إذ تلقى فرانكو السلاح و الدعم من ألمانيا، إيطاليا، وجمهورية إيرلندا، والجمهورية البرتغالية، كما تحصلت الجمهورية على الدعم من فرنسا والاتحاد السوفياتي[5] – كما سنرى فيما بعد – ومن الجدير بالذكر أن معظم هؤلاء كانت لهم تجارب سابقة في هذه الأمور في كل من المغرب

---

[1] – يوسف رشيدي، "الريفيون في الحرب الأهلية الاسبانية"، الحوار المتمدن، العدد 2421، 2008/10/01 www.m.ahewar.org

[2] – محمد زاهد، " حفريات تاريخية حول مشاركة المغاربة في الحرب الأهلية الاسبانية (1936–1939)"، الحوار المتمدن ، العدد 1870، 2006/12/30. www.m.ahewar.org

[3] – عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص 334.

[4] – هربرت فيشر، مصدر سابق، ص 652.

[5] – مصطفى مراد، "فرانكو الطاغية الذي غزا بلده بأبناء المستعمرات"، المساء، 2012/07/16.

وكوبا، كما أن لبعضهم تجارب في حركات التمرد التي كانت تحصل في اسبانيا قبل الحرب الأهلية.[1]

وبهذا أصبحت الحرب الأهلية الاسبانية مظهرا دوليا وصراع إيديولوجي بين الشيوعية وأعدائها، حيث أصبح أنصار الحكومة يلقبون بالحمر، وأنصار فرانكو يلقبون بالفاشست،[2] وقد كتب ليون تروتسكي في ذلك الوقت:" أن الحرب الأهلية الاسبانية لم تندلع بالقوة العسكرية الخالصة فإن الثورة الاسبانية أضعفت كثيرا من عدوها، لكن قوتها تكمن في قدرتها على إيقاظ الجماهير الغفيرة للحركة، وفي قدرتها حتى على كسب الجيش من ضباطه الرجعيين ولإنجاز ذلك من الضروري أن يقدم بكل جدية وجرأة برنامج الثورة الاشتراكية".[3]

في البداية لم تعطي الحكومة أهمية كبيرة للانقلاب الذي قاده فرانكو وتعمدت إظهاره على أنه مجرد حدث عابر يمكن القضاء عليه لكن قيام الجنود برفع رايات التمرد والعصيان في المواقع العسكرية. جعل الحكومة تدرك خطورة الوضع في مراكش. حيث حاولت إيجاد بعض الطرق للتفاوض مع اليمين الذي كان من مؤيدي الانقلاب، وذلك بتأسيس حكومة جديدة تضم وزراء يمينيين خارج الجبهة الشعبية لكن اليمين رفض هذا العرض وأيد الانقلاب بالكامل.[4]

ورغم أن الحكومة كانت تحتفظ بالسلطة في مدريد إلا أنها فشلت في المحافظة عليها في برشلونة إلى درجة أنها لم تكن قادرة حتى على اتخاذ القرار إلى بموافقة الاتحاد النقابي الفوضوي الذي كان يسيطر على مجريات الأمور بشكل كامل، حيث سيطروا على كل المباني وقام بتأميم المصانع،[5] كما كان الفوضويون ينظمون الخدمات الطبية والمطاعم العمومية

---

[1] – خليف مصطفى غرايبة، مرجع سابق، ص 12.

[2] – عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص 334.

[3] – ليون تروتسكي، مصدر سابق، ص 31.

[4] – جنيف بايلي، "الثورة الاسبانية ج2"، ترجمة : أشرف عمر، 21 جويلية 2011، 2016/02/04.
www.revsco.me/http.

[5] – عبد الوهاب الكالي، مرجع سابق،ص 182.

بالإضافة إلى تنظيم للجان محلية للدفاع عن الثورة و تدريب المليشيات[1] لتحل محل الجيش للتصدي لهجمات فرانكو.

وفي ظل السلطة المزدوجة لا يمكن أن يستمر الوضع دون حسم الأمور فإما أن تتقدم القوى الفوضوية وتقوم محل أجهزة الدولة، أو أن، تسترد الحكومة توازنها وقوتها من أجل القضاء على الثورة.[2]

وفي ظل هذه الأوضاع كان فرانكو وأنصاره يهدفون إلى تحقيق أهدافهم بسرعة وذلك من خلال ثلاث خطوات:

1 – الاستيلاء على مراكش الاسبانية.

2 – الاستيلاء على عواصم الأقاليم.

3 – إسقاط الحكومة في مدريد.

نجح فرانكو في تحقيق هدفه الأول، أما الهدفين الأخيرين خاصة الاستلاء على مدريد كان من الصعب تحقيقه،[3] وذلك بسبب المقاومة التي لقيها من طرف الفلاحين والفوضويين الذين أظهروا بطولات مذهلة في مواجهتهم للفاشيين، حيث كان مئات من الرجال والنساء يذهبون إلى الجبهة دون سلاح، فقط لعلاج المصابين أو انتظار استشهاد أصحابهم لأخذ سلاحهم ويواصلون القتال، عكس الحكومة التي بمجرد دخول قوات فرانكو إلى مدريد قامت بنقل مقرها إلى فالنسيا، وأوكلت مهمة الدفاع عن العاصمة مدريد إلى الجنرال نيا.[4]

---

[1] – هي جماعات مسلحة تنظم دفاعا عن مبدأ أو عقيدة سياسية أو دينية أو للدفاع عن مصالح معينة. ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص 418.

[2] – عبد الوهاب الكالي، مرجع سابق، ص 182.

[3] – فرغلي علي تسن، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، [د. ت]، ص237.

[4] – هربرت فيشر، مصدر سابق، ص 653.

لكن هذا التصرف لم يعجب المتمردين واعتبروا أن الحكومة قامت بخيانتهم[1]، فاستغل السوفيات الوضع واستطاعوا أن يسيطروا على مقر القيادة، وطلبوا من المواليين للجمهورية بإفساح المجال لهم لإنقاذ مدريد من جيش فرانكو. لكن كل الهجومات التي قاموا بها لم تنجح لأن جنود فرانكو كانو منتشرين أكثر مما ينبغي، ولم يستطع الجنود السوفيات المتابعة وبذلك فشل الهجوم الجمهوري المضاد.[2]

كما شهدت الحرب مشاركة الألوية الدولية[3] إلى جانب الفوضيين في أكثر المعارك عنفا في مدريد وهي معركة المدينة الجامعية،[4] حيث كان القتال شديد، وتكبد كلا الطرفين خسائر فادحة، ورغم كل هذه الأحداث ظلت مدريد صامدة، وبسبب طول حصار مدريد أعلن فرانكو أنه يفضل تدميرها على أن يسلمها للشيوعيين، ولذلك أصبحت مدريد هدفا لطياري الألمان حيث قاموا بقصفها بالقنابل الحارقة ليلا ونهارا على أمل أن هذا القصف يؤدي إلى إنقاص عزيمة الجمهوريين، لكن حدث العكس، حيث ازداد كرههم لفرانكو وجيشه.[5]

وفي 26 أفريل 1937، أسقطت الطائرات الألمانية خمسون طنا من القنابل الحارقة على جورنيكا[6]، وقد ترك هذا الهجوم دمارا واسعا في البلدة.[7]

---

[1] – عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص 334.

[2] – ليون تروتسكي، مصدر سابق، ص 32.

[3] – هي وحدات عسكرية شيوعية تشكلت من متطوعين أجانب من 54 جنسية شاركو في الحرب إلى جانب جيش الجمهورية الثانية في مواجهة القوات العسكرية المنقلبة على الحكومة الجمهورية . ينظر: شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، بيروت، لبنان، 1980، ص 205.

[4] – محمد عبد الكافي، مرجع سابق، ص 157.158.

[5] – نفسه، ص 160.

[6] – هي بلدة في شمال اسبانيا، في مقاطعة بلاد الباسك ، يقطنها ما يقرب أربعة ألاف ساكن. كانوا مثل عادتهم في مثل ذلك اليوم من الأسبوع، يوم السوق الأسبوعية يتعاطون أنشطتهم في طمأنينة حتى فتح الجحيم أبوابه، مرسلا فوق رؤوسهم أسراب متتالية من الطائرات تقذفهم بأنواع جديدة من القنابل المدمرة و المحرقة مبيدة. ولم تتركها حتى صارت البلدة حطاما و رمادا وأشلاء بشرية مبعثرة. ينظر: نفسه، ص160،161.

[7] – ليون تروتسكي ، مصدر سابق، ص 33.

وفي ظل هذه الأحداث استطاع الحزب الشيوعي أن يفرض نفسه على الجمهورية و تولي رئاسة الحكومة بورجوازي كبير يحظى بثقة الحزب الشيوعي هو خوزاف ناجرين الذي حاول أن يثبت قوة الجيش الجمهوري، فقام بمهاجمة فرانكو في جويلية 1937 لكن فرانكو استطاع أن يصد هجومه، وواصل هجوماته سنة 1938 وهذه المرة باتجاه البحر حيث استطاعت قواته من كبح دفاعات الجمهورية المنهكة في كل المواقع.[1]

وفي 25 جويلية من نفس السنة قام الجيش الجمهوري بعبور النهر إلى شمال فالنسيا وهناك بدأت المعركة الاسبانية الفاصلة والتي دامت ثلاث شهور من القصف المستمر من طرف قوات فرانكو، لكن صمود الجمهوريين بدأ يتراجع وفقدت الجمهورية الجيش الشمالي وخسرت معركة ايبرو.[2]

وفي 26 جانفي 1939 سقطت برشلونة بدون قتال، ثم سقطت مدريد بعد نزاع بين الجمهوريين أنفسهم وبذلك دخلت قوات فرانكو في مارس 1939 إلى مدريد، وتم رفع الرايات البيضاء في شرفات المنازل لتعلن استسلام المدينة لفرانكو. وانتهت الحرب وبدأت تصفية الحسابات مع المعارضين لفرانكو[3] الذي أصبح القائد والرئيس الأوحد بدون منازع وقد أعلن عن عن نهاية الحرب في بلاغ كتبه بخط يده يقول:" في هذا اليوم، والجيش الأحمر أسير منهزم، بلغت الجيوش الوطنية آخر أهدافها العسكرية. لقد انتهت الحرب"[4]

---

[1] – محمد عبد الكافي،مرجع سابق،ص157-158

[2] – ليون تروتسكي ، مصدر سابق، ص40.

[3] – هربرت فيشر، مصدر سابق، ص 653.

[4] – محمد عبد الكافي، مرجع سابق، ص 172.

الفصل الثالث

الدول الأوربية بين الحياد وتحقيق المصالح

كان لإسبانيا موقع استراتيجي هام في البحر الأبيض المتوسط وهذا الموقع والمكانة كان لها أثر على حركة المواصلات البحرية في هذا الحوض في حالة نشوب حرب عامة[1] وطول فترة القرن التاسع عشر شهدت اسبانيا العديد من الحروب الداخلية وقد عرفت هذه الحروب بتدخل العديد من الدول الأوربية، لكن التدخل كان مقتصر على إدخال المال والأسلحة فقط[2] لكن الحرب الأهلية الإسبانية 1936-1939 فقد اختلف الأمر لأنها كانت تعتبر مظهرا من مظاهر الصراع الإيديولوجي بين الأنظمة السياسية في أوربا في ذلك الوقت بين القوى الغربية والفاشية الإيطالية والنازية[3] الألمانية[4].

كما كان لهذه الحرب بعد دولي آخر بسبب اعتماد طرفي الصراع على الدعم الخارجي وعمن يزودهم بالأسلحة والمتطوعين مما دفع بأربع دول أوربية المشاركة في هذه الحرب بدرجات متفاوتة[5]، وهذا ما كان ينذر بإمكانية تطور الصراع إلى حرب عامة بين هذه الدول ولا يمكن فهم التدخل الأجنبي إلا على ضوء البحث عن مصالح هذه الدول أثناء اندلاع الحرب.

---

[1] – جلال يحي، مرجع سابق، ص 224.

[2] – خليف مصطفى غرايبة، مرجع سابق، ص13.

[3]– تعني الحزب الاشتراكي الذي ظهر في ألمانيا منذ عام 1933 الى سنة 1945، قاده هتلر ،حيث هيمن على مقاليد الحكم في المانيا وعلى مجتمع الألماني باسره. ينظر ،اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص448.

[4] – جلال يحي، مرجع سابق، ص 225.

[5] – عامر عنان، مرجع سابق، ص 23.

المبحث الأول : الموقف الحيادي للدول الأوروبية.

لقد أدى الدعم الذي قدمته الحكومة الفرنسية إلى الجمهورية الاسبانية وذلك بتزويدها بالسلاح والمعدات والطائرات الحربية، عرضها إلى ضغوطات كبيرة من طرف المعارضة اليمينية وبعض الوزراء الفرنسيين، إضافة إلى الضغوط التي تعرض لها ليون بلوم[1] من طرف رئيس وزراء بريطانيا على إثر الزيارة التي قام بها في 24 جويلية 1936 حيث طالبه بعدم التدخل في الحرب وأن يتوقف عن تقديم المساعدات لإسبانيا لأن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى اندلاع حرب عامة في أوربا.[2]

ونتيجة للضغوط التي تعرضت لها فرنسا سواء داخليا أو خارجيا اضطرت إلى الامتناع عن إرسال السلاح والمتطوعين إلى إسبانيا[3].

"وفي بداية 1936 اقترحت الحكومة الفرنسية على الدول الأوربية إلى عقد اتفاقية عدم التدخل، وقد تضمنت هذه الاتفاقية ثلاث بنود:

- التزام جميع الدول بعدم إرسال أي نوع من الأسلحة أوالمعدات العسكرية لإسبانيا سواء للجمهوريين أو لقوات فرانكو.

- أن يشمل حضر إرسال السلاح عقود الشراء كافة التي أبرمت سابقا مع الحكومة الاسبانية أو أي جهة أخرى في إسبانيا.

---

[1] – عاش ما بين (1872– 1950) ، هو سياسي اشتراكي فرنسي ترأس خلال سنوات (1936–1937) حكومة الجبهة الشعبية الأولى الائتلافية من اشتراكيين والشيوعيين والاشتراكيين الراديكاليين، حيث قام بإصلاحات عمالية هامة خلال فترة حكمه. ينظر: محمد شفيق غربال، مرجع سابق، ص515.

[2] – ألان جون بيرسيفال تايلور، أصول الحرب العالمية الثانية، ترجمة: مصطفى كمال خميس،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1990، ص184.

[3] – عامر عنان، مرجع سابق، ص 25.

- إصدار بيان رسمي يؤكد التزام الدول على بنود الاتفاقية المقترحة".[1]

لقد لقيت هذه الاتفاقية موافقة كل من بريطانيا وهولندا وبلجيكا، تشيكوسلوفاكيا، كما قام الاتحاد السوفياتي بإعلان موافقته المبدئية لبنود الاتفاقية شرط أن تتبنى ألمانيا وإيطاليا التزامهما بهذه الاتفاقية لكنها اصطدمت بمعارضتهما كما أبدت شكوكهما حول موقف الاتحاد السوفياتي[2]، واعتبرا أن إعلان الحكومة السوفياتية قبولها لبنود الاتفاقية لا يعني تقيد الكومنترن[3] بها، لكن بعد فترة تراجعا عن قرارهما وأعلنا في 24 أوت 1936 موافقتها على بنود الاتفاقية المقترحة.

وفي19 سبتمبر1936 تم عقد أول اجتماع للجنة عدم التدخل بحضور ممثلين لعدد من دول أوربية فقد تم تسمية اللجنة باللجنة الدولية لتطبيق سياسة عدم التدخل، وتم اختيار موريس السكريتير المالي في وزارة الخارجية البريطانية رئيسا مؤقتا لها، وكان الهدف من تشكيل اللجنة هو التأكد من مصداقية الدول حول التزامها ببنود الاتفاقية[4].

ولكن بالرغم من الإجراءات التي قدمتها اللجنة الدولية استمرت الدول الأوربية بتقديم المساعدات وتدفق المتطوعين لاسبانيا سواء للجمهورية الاسبانية أو لقوات فرانكو[5]

وفي مقابل ذلك نجد أن الحكومة البريطانية هي الوحيدة التي التزمت بمبدأ عدم التدخل لإدراكها الحقائق التالية:

---

[1] – إبراهيم فنجان إمارة، أحمد صبري شاكر، مرجع سابق، ص 49.

[2] – إبراهيم فنجان الإمارة، أحمد صبري شاكر، مرجع سابق، ص 49،50.

[3] – منظمة أنشأت في موسكو عام 1919، وكان الغرض منها نشر المبادئ الماركسية في العالم وضمت الشيوعيين، الروس والألمان فقط، ثم توسعت بعد ذلك لتظم الكثير من الأحزاب الشيوعية العاليمة، وقد حلتها الحكومة السوفياتية عام 1943 لكي لا تشكل عائق أمام علاقاتها مع دول أوربا الغربية. ينظر: محمد شفيق غربال، مرجع سابق، ص 515.

[4] – إبراهيم فنجان الإمارة، أحمد صبري شاكر، مرجع سابق، ص 50.

[5] – جلال يحي، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر: منذ الحرب العالمية الأولى، المكتب الجامعي الحديث، مصر، [د.ت]، ص 228.

- انقسام إسبانيا إلى فريقين متحاربين.
- أن إسبانيا ستبقى دولة صغيرة وضعيفة أيا كان المنتصر فإن بريطانيا ليس لها أي مصلحة في التدخل في الحرب الأهلية الاسبانية.[1]

ويبدو أن مشاركة الدول الأوربية في لجنة عدم التدخل هو خدمة لمصالحها وليس من أجل منع التدخل، فالاتحاد السوفياتي حاول إثبات حسن نواياه لبريطانيا وفرنسا، أما ألمانيا وإيطاليا فقد سعتا إلى تغطية تدخلهما في إسبانيا بغطاء ديبلوماسي، أما فرنسا فكانت تريد التخلص من الضغوط التي فرضت عليها من طرف قوى اليسار الفرنسي التي طالبتها بالتدخل إلى جانب الجمهوريين الإسبان.

[1] – بييرونوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة: نور الدين الحاطوم، دار الفكر الحديث، لبنان، [د . ت]، ص 452.

المبحث الثاني:مصالح الدول الأوربية من التدخل في الحرب الأهلية الاسبانية

ألمانيا:

كانت من أكبر الدول المساهمة في ا لحرب الأهلية الإسبانية، وقد لعبت دورا فعالا في ترجيح كفة الحرب لصالح فرانكو، ويتضح ذلك من حجم المساعدات التي قدمتها لقواته، فعلاوة عن المهمات الحربية التي قامت بها فقد أقدمت الحكومة الألمانية على إرسال طيارين ورجال المدفعية[1]، وفرقة الكوندور التي ضمت حوالي 3800 ألف فردا تحت إمرة قائد برتبة جنرال[2].

إضافة إلى ذلك فإن ألمانيا كانت من الأوائل التي أعلنت اعترافها بحكومة فرانكو في 18 نوفمبر1936. لكن ألمانيا كان لها أهداف ومصالح من وراء كل هذه المساعدات حيث حاولت أن تستغل الحرب الأهلية الإسبانية في توسيع الخلاف بين إيطاليا وفرنسا كما سعت إلى عقد تحالف مع إسبانيا من أجل أن تثير قلق فرنسا لأن هتلر[3] كان يفكر بأن إسبانيا الفاشية ستجبر فرنسا على الاحتفاظ بجنودها على حدود جبال البيرنييه في حال نشوب حرب بين فرنسا وألمانيا[4]،

---

[1] – هربرت فيشر، مصدر سابق، ص 256.

[2] – هيرمن كنبر، أطلس تاريخ العالم، ترجمة: إلياس عبد الحلو، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، [د . ت]، ص 439.

[3] – سياسي ألماني نازي، ولد في النمسا مؤسس النازية، حكم ألمانيا في الفترة 1933، 1945، حيث شغل منصب مستشار الدولة في الفترة مابين 1939 – 1954، وقد اختارته مجلة تايم واحدا من بين مائة شخصية تركت أكبر أثر في تاريخ البشرية في القرن 20. ينظر: هتلر، كفاحي، عرض وتحليل: فريد الفالوجي، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 2005، ص15.

[4] – ميلاد المقرحي، مرجع سابق، ص 257.

" كما استخدمت ألمانيا إسبانيا ميدانا لاختبار كفاءة أسلحتها ولا سيما السلاح الجوي وكانت تأمل في الحصول على بعض المواد الأولية من إسبانيا كالفحم الحجري والحديد والمنغنيز، وكان هتلر يريد إطالة أمد الحرب، كي تضعف إيطاليا وتشل قدرتها على مواجهة ألمانيا إذا ما أرادت ضم النمسا إليها."[1]

" وقد أيد الشعب الألماني التدخل العسكري في الحرب الأهلية الإسبانية ضد حكومة الجبهة الشعبية الإسبانية، لأن الروح الألمانية أصبحت مشبعة ببغض الشيوعية، وكان الشعب الألماني يعتقد بأن الشيوعية هي أكبر خطر يهدد كيان الحضارة الغربية، وأن أشد شعوب عداوة إلى ألمانيا هو الشعب السوفياتي وهذا ما كرسته الإيديولوجية النازية وغرسته في عقول الشعب الألماني."[2]

إيطاليا:

لقد تدخلت إيطاليا بشكل صريح في الحرب وذلك عندما سافر سانخورخو أحد زعماء الثورة الإسبانية إلى روما وبرلين من أجل طلب المساعدة من الحكومتين الايطالية و الألمانية وقد دلت الوثائق الصادرة عن أصدقاء الجنرال فرانكو أن أحد القادة الثوار وهو الجنرال مولا كان قد وقع اتفاقا سريا مع حكومة إيطاليا[3]، لكن قبل ذلك دخلت إسبانيا في اتصالات مع الفاشيين الذين كانوا يستعدون إلى تفجير الثورة.

ففي 23 مارس 1934 التقى دونتشي بقادة حركة التجديد الإسبانية، وتعهد بالاعتراف بالحكومة الملكية في إسبانيا، وإعادة النظام الاجتماعي والسياسي لها وحصل نظير ذلك

[1] – مفيد الزايدي، مرجع سابق،ص1031.

[2] – إبراهيم فنجان الإمارة، أحمد صبري شاكر، ص 52.

[3] – بشرى قبسي، موسى مخول، مرجع سابق، ص100.

بامتيازات تجارية خاصة في حال فرضها سيطرتها على الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط.[1] كما كانت ترى الحكومة الإيطالية أن حكومة فرانكو سوف تتخلى لها عن قواعد

بحرية وجوية في جزر البليار[2]، نظرا للأهمية الإستراتيجية لهذه الجزر المواجهة لجبل طارق[3] الانجليزي أو أن تشارك في استعمال مراكش مع اسبانيا.[4]

" وقد أخذت المساعدة الإيطالية أشكالا مختلفة، مثل إرسال الأسلحة (10,000 مدفع رشاش و240,000 بندقية و1930 مدفعا)، وقد وصل عدد الإيطاليين المحاربين في إسبانيا إلى 60,000 تقريبا في شهر أكتوبر سنة 1937، إضافة إلى العمل البحري الذي قامت به بتسعون سفينة حربية، وكذلك الغواصات التي كانت مكلفة بأن تقذف بالطوربيد في البحر المتوسط السفن التجارية المحايدة التي كانت تمون إسبانيا الجمهورية. وكانت الصحافة الإيطالية تحتفل بانتصارات جيش الوطنيين وكأنها انتصارات إيطالية"[5]

لقد تعددت الأهداف التي دعت الحكومتين الإيطالية والألمانية إلى التدخل في الحرب الأهلية الإسبانية، إذ رأت الأولى أن انتصار حكومة الجبهة الشعبية الإسبانية يمثل انتصار للحركة الشيوعية، وأنه سيؤدي إلى تعزيز النفوذ الفرنسي والسوفياتي في البحر المتوسط على حساب المصالح الإيطالية، وبالتالي يمهد الطريق نحو انتشار الشيوعية خلف الحدود الإسبانية.

---

[1] – عامر عنان، مرجع سابق، ص 23.

[2] – أرخبيل بغرب البحر المتوسط يؤلف ولاية اسبانية عاصمتها بالما ويتكون من ثلاث جزر رئيسة هي ماجوركا ومينورفا وايفرنزا، ينظر، محمد شفيق غربال، مرجع سابق، ص 404.

[3] – هو مضيق إستراتيجي هام يربط بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلنطي، يقع بين المغرب وإسبانيا، الذي كان تحت السيادة البريطانية، سميى بهذا الاسم نسبة للفاتح الإسلامي طارق بن زياد فاتح الأندلس. ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص 147.

[4] – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد النعنعي، مرجع سابق، ص611.

[5] – جلال يحي، مرجع سابق، ص 228.

الإتحاد السوفياتي:

نظرا للمصالح المتداخلة للدول الأوربية العظمى اضطرت كل واحدة إلى اتخاذ موقف معين من الحرب الأهلية الإسبانية ففي الوقت الذي بدأت حكومة إيطاليا وألمانيا في تقديم المساعدات –التي سبق ذكرها– فإن الحكومة السوفياتية كانت بعيدة عن أن يعطي لتدخلها قوة مشابهة لتلك التي مارستها إيطاليا وألمانيا لصالح الوطنيين،[1] وقد اقتصرت المساعدات السوفياتية على إرسال الغذاء والمواد الخام فقط.

وفي 21 أكتوبر 1938 عقد مجلس السوفيات الأعلى[2] اجتماعا في موسكو تمخض عنه إصدار بيان رسمي أكد على وقوف الحكومة السوفياتية إلى جانب الحكومة الإسبانية واستنكر التمرد العسكري الذي قاده الجيش ضده، فبدأت في إرسال المعونات العسكرية إلى إسبانيا حيث وصلت فرق ضمت جنسيات شيوعية مختلفة التي أرسلها الكومنترن للاشتراك في هذه الحرب.[3]

كما قامت الجماهير السوفياتية بتقديم الدعم المعنوي وذلك بتنظيمها لمظاهرات جماهيرية وحملات التبرع التي شهدتها معظم المدن السوفياتية، ففي 5 أوت 1936 تظاهر حوالي 12 ألف مواطن سوفياتي في الساحة الحمراء وسط موسكو منذ التدخل الإيطالي والألماني في إسبانيا.[4]

---

[1] – جلال يحي، مرجع سابق، ص 229.

[2] – هو الإدارة العليا للسلطة في الاتحاد السوفياتي، ويتألف من مجلسين هما مجلس الإتحاد ومجلس القوميات، وعدد أعضائهما متقارب، وسلطته في الشؤون الخارجية تفوق أي هيئة أخرى. ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص378.

[3] – عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص 335.

[4] – إبراهيم فنجان الإمارة، أحمد صبري شاكر، مرجع سابق، ص 52.

وقد كانت الحكومة السوفياتية تهدف بتدخلها هذا إلى تقوية الشيوعية ضد موجة الفاشية في أوربا الغربية[1]، وربما كان لديها انشغالات استراتيجية في شبه الجزيرة الإيبيرية، لأن نجاح الحزب الشيوعي في إسبانيا سيفتح أما الاتحاد السوفياتي أبوابا واسعة لإقامة قواعد في الحوض الغربي المتوسط و المحيط الأطلسي.[2]

ويمكن تفسير تردد الاتحاد السوفياتي من تدخله في الحرب الأهلية الإسبانية هو عدم تأكده من موقف إيطاليا وألمانيا إزاء الحرب، ولكن عندما تأكد من التدخل الإيطالي والألماني في الحرب وتقديم المساعدات لقوات فرانكو مهد له الطريق للتدخل المباشر الذي بدأ بدعم معنوي وانتهى بتدخل عسكري، لأن الاتحاد السوفياتي أدرك أنه لا يوجد أهمية في الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع بريطانيا وفرنسا إذا لم تكن مرتبطة برغبتهما على الحد من التدخل المباشر لألمانيا وإيطاليا في الحرب الأهلية الاسبانية.

فرنسا:

لم تكن فرنسا ترغب في التدخل في الحرب وهي من اقترحت فكرة سياسة عدم التدخل لأنها كانت ترى أن تدخل الدول الأوربية في الحرب سوف يؤدي إلى قيام حرب عالمية ثانية.[3]

لكن الرأي العام الفرنسي انقسم على نفسه حول الموقف الذي يجب اتخاذه من الحرب ورغم تصريحات بلوم رئيس الجبهة الشعبية في فرنسا بعدم مد اسبانيا بالمساعدات العسكرية وقوله: " إن أسباب الحرب في حد ذاتها ثقيلة وأن فرنسا لا تفكر بزيادة خطورتها بكفاح مذهبي" وبرغم من كل هذا تدخلت فرنسا في الحرب، وذلك عندما قام الاتحاد العام للعمل

---

[1] – ميلاد المقرحي، مرجع سابق، ص 257.

[2] – عامر عنان، مرجع سابق، ص 25.

[3] – عبد الحميد البطريق، مرجع سابق ، ص 335.

والحزب الشيوعي فيها بحملة منذ بدأ الحرب الأهلية الإسبانية، فبدأت بإرسال السلاح والعتاد الحربي إلى الجمهوريين[1].

وقد عرفت فرنسا بتأييدها للجمهوريين ولم تكن ترغب في أن يحقق فرانكو إنتصارا عليهم لأن ذلك سيمكن إيطاليا حليفة فرانكو من الحصول على مواقع استراتيجية في الحوض المتوسط الغربي الأمر الذي عارضته فرنسا بشدة.2

بريطانيا:

كان موقف بريطانيا من الحرب الأهلية الإنسانية شبيه إلى حد بعيد موقف فرنسا وقد شهدت بريطانيا اختلافات حول الموقف الواجب اتخاذه إزاء الحرب كما حدث في فرنسا أيضا فحزب المحافظين الأحرار[3] كانوا يميلون إلى تأييد قوات فرانكو، أما العمال فكانوا يدعون إلى مساندة الجمهوريين[4] لكن دون ممارسة أي ضغط على الحكومة من أجل إرسال المساعدات لإحدى الطرفين. [5]

وقد كانت سياسة عدم التدخل التي اتبعتها بريطانيا ستار آمن يعزل الحرب الأهلية الإسبانية عن حدودها الجغرافية، وبالتالي تجنب أوروبا من إمكانية نشوب حرب عامة في حال استمرت الدول الأجنبية في تقديم المساعدات إلى شبه الجزيرة الإيبيرية.[6] ولذلك كانت بريطانيا

[1] – خليف مصطفى غرايبة، مرجع سابق، ص14.

[2] – مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص 1032.

[3] – وهم الاتجاهات المحافظة التي تمنح أولوية لحفظ النظام ودعم السلطة القائمة بالفعل تحت دعوة المحافظة على الاستقرار وتقاوم التغييرات العنيفة في المجتمع سواء كانت سياسية أو اجتماعية. ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص13.

[4] – جلال يحي، مرجع سابق، ص 230.

[5] – مفيد الزايدي، مرجع سابق، ص1033.

[6] – ألان جون بيرسيفال تايلور، مصدر سابق، ص 185.

هي الوحيدة التي التزمت بمبدأ عدم التدخل وما ساعدها في اتخاذ هذا الموقف هو التأييد الذي لقيته من الرأي العام، والذي لم يكن منقسما على نفسه بالشكل الذي كان موجودا في فرنسا.[1]

كما نجد أن تشرشل أيضا اتخذ موقفا محايدا حيث قال أن الجمهوريين لا يستحقون معاملة أفضل من خصومهم لأنهم هم أيضا لا يمثلون كامل تطلعات الشعب الإسباني.[2]

ومن خلال مواقف هذه الدول السالفة الذكر توضح سبب فشل عصبة الأمم في اتخاذ موقف سياسي موحد من الحرب الأهلية الإسبانية، حيث اعتبرتها صراعا داخليا، وكانت سياستها انعكاسا لسياسية الدول الأوربية التي كانت أعضاء فيها، لذلك بادرت إلى تأييد تشكيل لجنة عدم التدخل.[3]

---

[1] – بييرونوفن، مصدر سابق، ص 449.

[2] – عامر عنان، مرجع سابق، ص 29.

[3] – بييرونوفن، مصدر سابق، ص 455.

المبحث الثالث: نتائج الحرب الأهلية الإسبانية.

كانت النتائج التي ظهرت بعد انتصار فرانكو في كثير من جوانبها مخيبة لآمال دولتي المحور (ألمانيا وإيطاليا) رغم ظهور موسوليني بالذات وكأنه خرج منتصرا من هذه الحرب وفي رأينا أن الذي خرج من هذه المعركة منتصرا إلى حد ما هو بريطانيا وفرنسا وألمانيا وفيما يلي أهم النتائج التي ترتبت على الحرب الأهلية الإسبانية:

على الصعيد الداخلي:

كانت آثار الحرب كارثية لأنها كانت مسرحا لهذا الصراع، دمرت هذه الحرب اسبانيا بأكملها وحطمت اقتصادياتها والبنى التحتية[1]، إضافة إلى الخسائر البشرية، حيث سقط حوالي 700 ألف شخص في المعارك، كما أعدم حوالي 30 ألف وقتل 15 ألف شخص في الغارات الجوية، وهاجر من البلاد عشرات الآلاف من الجمهوريين، كما شهدت البلاد إثر انتهاء الحرب قمعا سياسيا حادا ترافق مع الأزمة الاقتصادية المتنامية[2].

على الصعيد الخارجي:

لم ترتبط سياسية فرانكو بسياسة الدول التي ساعدته في الحرب (ألمانيا وإيطاليا) حيث أعلن حياد اسبانيا عندما حدثت أزمة تشيكوسلوفاكيا سنة 1938، ممّا جعل هتلر يسخط على فرانكو الذي أعلن استقلال سياسته، وقد اتخذ نفس الموقف أثناء الحرب العالمية الثانية وظل على عدائه للاتحاد السوفياتي وللشيوعية.[3]

[1] – هربرت فيشر، مصدر سابق، ص 653.

[2] – ا.ج جرانت، هارولد تمبرلي، مصدر سابق، ص 382.

[3] – بييروفن، مصدر سابق، ص 459.

إن انتصار فرانكو في حد ذاته هو انتصار للفاشستية الجديدة وهزيمة للديمقراطية الغربية، ولكن إيطاليا تكبدت الكثير من الخسائر والتضحيات، حيث خسرت مراكزها في شرق أوربا، أمام انتهاز هتلر فرصة انشغالها في الحرب الأهلية الإسبانية، ومد نفوذه إلى البلقان على حسابها.[1]

وقد كان للتعاون الألماني والإيطالي في معاونة فرانكو هو تعاون بين هتلر وموسوليني، وذلك بتأسيس محور برلين روما سنة 1936، ومهد لعقد ميثاق الثلاثي الألماني والإيطالي والياباني ضد روسيا في نوفمبر 1936.[2]

" ضياع هيبة عصبة الأمم ولم يعد هناك قيمة لنظرية الأمن الجماعي أو حل المشكلات بالطرق السلمية، الأمر الذي فتح الطريق أمام استخدام العنف لتحقيق الأهداف القومية".

[1] – فرانسو جورج، رولان ماركس، ريمون بودوفان، أروبا من عام 1789 حتى أيامنا، ترجمة: حسين حيدر، ج3، منشورات عويدات، بيروت، باريس، [د . ت]، ص 426.

[2] – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد النعنعي، مرجع سابق، ص 614.


الخاتمة

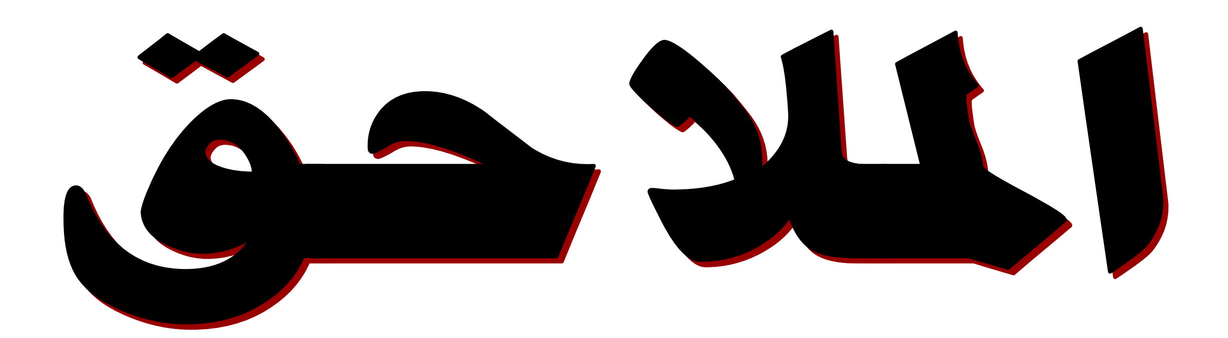
نخلص إلى أن مقررات مؤتمر فيينا أثارت ردود فعل قوية من طرف الشعوب الاوروبية حيث اندلعت عدة ثورات مستلهمة دوافعها من مبادئ الثورة الفرنسية، التي كان هدفها إسقاط مقررات مؤتمر فيينا، وبالرغم ما كان لهذه الثورات سلبيات نتج عنها وقوع عدد كبير من القتلى والجرحى واعدام كثير من الثوار، لكن كان لها جانب ايجابي، لانها كانت علامة فارقة في التاريخ الاوروبي، صحيح انها كانت حروب خاسرة الا انها لم تكن النهاية فهي كانت رسالة واضحة ان التغيير قادم ولو بعد حين. مثلما حدث لبلجيكا التي استطاعت ان تحقق استقلالها.

كانت اسبانيا ملكية قبل عام 1930، ثم اصبحت جمهورية في سنة 1931 برئاسة زامورا سنة 1936 وانتخاب ازانا بدلا منه هي البداية للخلافات والاضطرابات التي شهدتها اسبانيا والتي كانت سببا في اندلاع الحرب الاهلية الاسبانية.

رغم سياسة عدم التدخل التي اتخذتها الدول الاوروبية في بداية الحرب الاهلية الاسبانية، الا ان ذلك لم يمنعها من التدخل وتقديم المساعدات الى طرفي الحرب المانيا وايطاليا مع قوات فرانكو، والاتحاد السوفياتي وفرنسا مع الجمهوريين مما ادى ذلك الى اشتعال الحرب وتحولها من حرب داخلية الى حرب عامة.

ان كل الدول التي تدخلت في الحرب الاهلية الاسبانية كانت تهدف وراء تدخلها الى تحقيق مصالحها واهدافها في المنطقة.

انتهت الحرب الاهلية الاسبانية بانتصار فرانكو الذي اقام حكومته الديكتاتورية واتخذ سياسة الحياد، حيث لم ترتبط سياسته لا بالفاشية ولا بالنازية، كما اعلن حياده بعدم المشاركة في الحرب العالمية الثانية، وبدا ينظم الامور في اسبانيا من جديد، رغم الجراح البليغة التي اثقلت كاهلها.

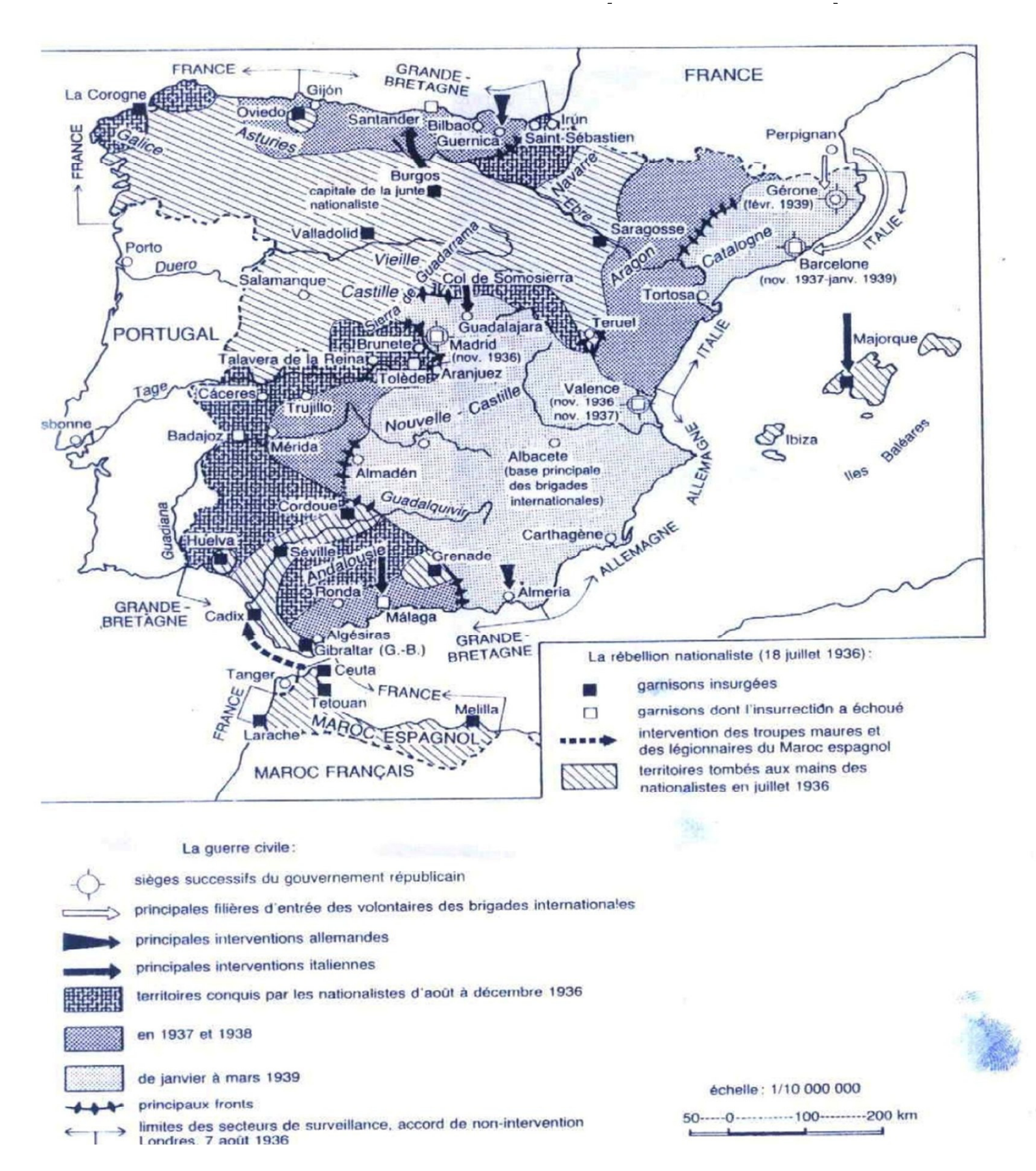

الملاحق

الملحق رقم 01 : صورة فرانشيسكو فرانكو قائد الثورة الاسبانية.



محمدعبد الكافي، مرجع سابق، ص 213.

الملحق رقم 2 : الحرب الأهلية الإسبانية



عامر عنان ، مرجع سابق، ص 202.

الملحق رقم 3 : ترجمة لشكوى لعصبة الأمم على اسبانيا

القصف بالقنابل في أسبانيا. التماس موجه إلى عُصبة الأمم من منظمة العمل الدولية، من رئيس مجلس العمل، ميغيل سانتالو

كانت الحرب الأهلية الأسبانية، التي دارت في الفترة بين 1936–1939، عبارة عن تمرد مطوّل قاده الجنرال الوطني فرانسيسكو فرانكو وقواته ضد الحكومة الجمهورية الأسبانية، وفاز به الوطنيون في نهاية المطاف. زوّدت إيطاليا تحت قيادة الديكتاتور بينيتو موسوليني الوطنيين بإمدادات من الأسلحة وتدخّلت عسكرياً بشكل مباشر. في الأيام من 16–18 مارس 1938، قامت القوات الإيطالية بعمليات قصف جوي بالقنابل على برشلونة التي يهيمن عليها الجمهوريون دعماً للوطنيين مما أسفر عن مقتل أكثر من 1000 من المدنيين. يظهر هنا التماس موجه إلى مدير منظمة العمل الدولية في جنيف في 31مارس 1938 من ميغيل سانتالو، رئيس مجلس العمل بالجمهورية الأسبانية، مطالباً بإدانة عُصبة الأمم للأفعال الإيطالية. وزعم سانتالو أن القوات الإيطالية وقوات الوطنيين قد خرقت قرار العصبة المُتَّخذ في 25 يوليو 1932، الذي يحظر القصف الجوي للأهداف المدنية، وأكد على أنه في حالة عدم اتخاذ العصبة لموقف صارم في هذا الصدد سيكون ذلك بمثابة دعوى للقيام بالمزيد من عمليات قصف المدنيين بأسبانيا ومناطق أخرى. حُفِظَت الوثيقة في أرشيفات عُصبة الأمم، التي نُقلت إلى الأمم المتحدة عام 1946 وأُودعت مكتب الأمم المتحدة في جنيف. أُدرِجت الأرشيفات في سجل ذاكرة العالم التابع لليونسكو عام 2010 .

Copie

11/12950/17950 XXV

de Barcelona

Monsieur le Directeur du Bureau International du Travail,

Genève

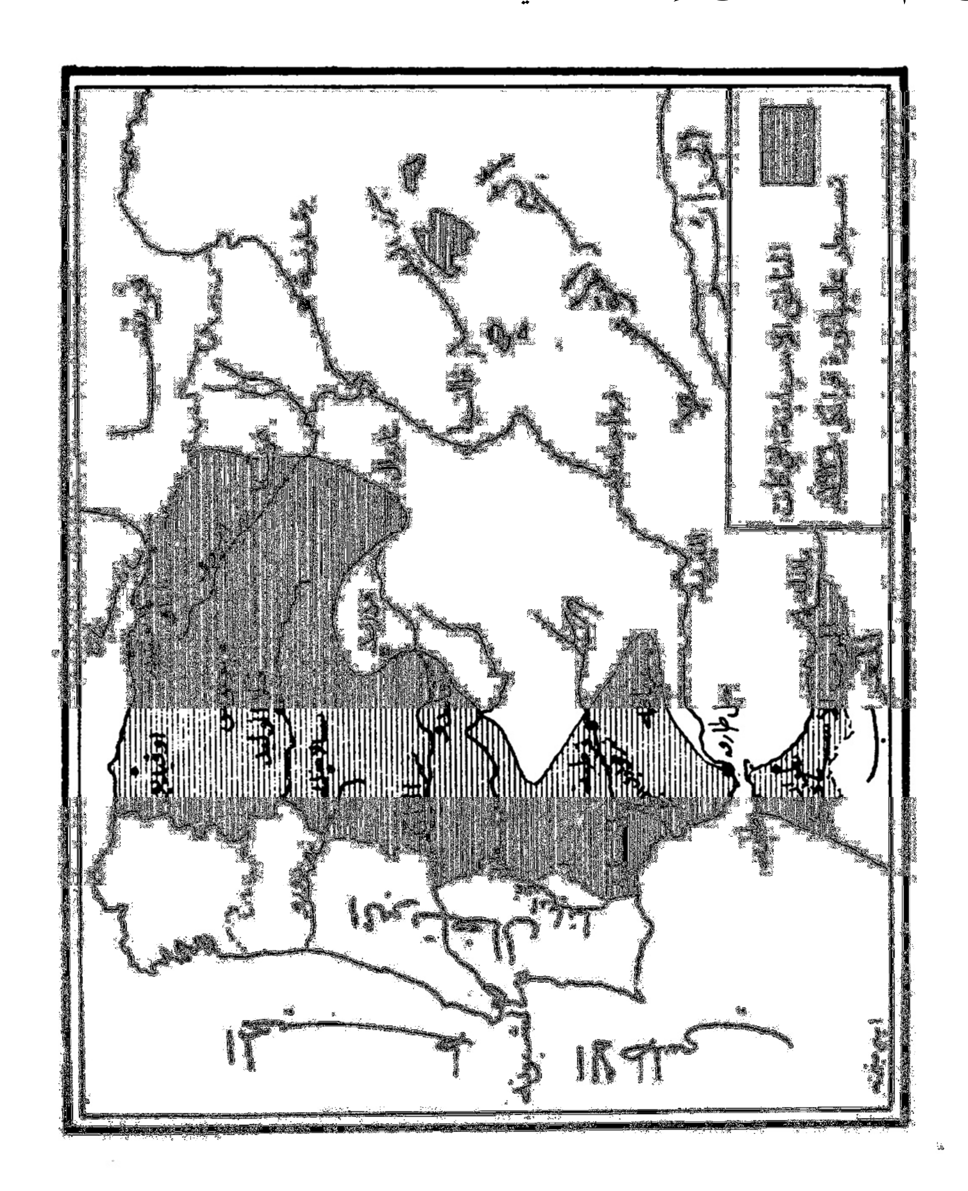
Le Conseil du Travail de la république espagnole vient de reprendre ses séances sous l'impression de milliers de victimes inoffensives, enfants, femmes et non-combattants produites par les bombardements aériens réalisés sur Barcelone par une aviation étrangère au service des insurgés. Le Conseil craint que les horreurs de cette tragédie puissent être répétées à toute autre ville de l'Espagne ou de n'importe quel autre pays du monde souffrant une guerre si la conscience civilisée n'est pas mobilisée pour défendre le respect à la population civile proclamé comme un postulat juridique depuis la naissance du droit international et que nient à présent les conceptions totalitaires et il émet des voeux afin que la Société des Nations dans la poursuite de ses nobles fins puisse mettre en mouvement les forces morales qui défendent au monde l'empire du droit international et parvienne à rendre effective la résolution adoptée par la commission générale de la conférence du désarmement le 25 juillet 1932, dont la teneur littérale est la suivante "Toute attaque aérienne contre les populations civiles sera prohibée d'une manière absolue".

Le Président du Conseil du Travail Miguel Santalo.



المصدر : https://www.wdl.org/ar/item/11577/

الملحق رقم 04: المناطق الإسبانية التي كانت تسيطر عليها ثورة فرانكو سنة 1936



عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد النعنعي، مرجع سابق، ص603.


قائمة المصادر والمراجع

أ – المصادر:

1 – بييرونوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة: نور الدين الحاطوم، دار الفكر الحديث، لبنان، [د . ت].

2 – تروتسكي ليون ، الثورة الاسبانية، ترجمة: علي الشهابي، [د. م]، [د. ت].

3 – جرانت ا.ج ،هارولد تمبرلي، تاريخ أوروبا في القرنين 19 و20، ترجمة: محمد علي ابودرة، لويس اسكندر، القاهرة، مصر، 1978.

4 – شنايدر لويس ، العالم في القرن العشرين، ترجمة: سعيد عبود السامرائي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،[د.ت].

5 – فيشر هربرت ، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (1729–1950)، ترجمة: أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، ط1، دار المعارف، مصر، [د.ت].

6 – كروزيه موريس ، تاريخ الحضارات العام، ترجمة: فريد داغر، فؤاد أبو رحان، م7، ط4، دار منشورات عويدات، لبنان، 1998.

7 – هتلر رودولف ، كفاحي،عرضوتحليل: فريد الفالوجي، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 2005.

ب – المراجع:

1 – البطريق عبد الحميد ، التيارات السياسية المعاصرة (1851 – 1970)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2006.

2 – تايلور ألان جون بيرسيفال، أصول الحرب العالمية الثانية، ترجمة: مصطفى كمال خميس،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1990.

3 – الجمل شوقي عطاالله ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا: من النهضة إلى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، مصر،2000.

4 – جورج فرانسو ، رولان ماركس، ريمون بودوفان، أروبا من عام 1789 حتى أيامنا، ترجمة: حسين حيدر، ج3، منشورات عويدات، بيروت، باريس، [د . ت].

5 – حاطوم نور الدين، تاريخ الحركات القومية، ج2، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1969.

6 – راشد زينب عصمت، تاريح اوروبا في القرن التاسع عشر، دار الفكر العربي مصر، 2005.

7 – رمضان عبد العظيم ، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث: من تسوية مؤتمر فيينا 1815 إلى تسوية مؤتمر فرنساي 1919، ج2، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، [د.ت].

8– السبكي أمال ، أروبا في القرن التاسع عشر: فرنسا في مئة عام، ط1، عالم المعرفة، جدة، السعودية، 1985.

9 – ضاهر تركي ،اشهر القادة السياسيين، ط2،دار الحسام، بيروت،1992.

10 – عبد الكافي محمد ، اسبانيا من الديكتاتورية إلى الديمقراطية، ط1، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 2012.

11 – فرغلي تسن علي ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، [د. ت].

12 – كنبر هيرمن ، أطلس تاريخ العالم، ترجمة: إلياس عبد الحلو، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، [د . ت].

13 – المقرحي ميلاد ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر: من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، ط1، منشورات الجامعة المفتوحة، 1991.

14 – نوار عبد العزيز سليمان ، عبد المجيد النعنعي، التاريخ المعاصر: أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، بيروت، لبنان، [د.ت].

15 – نوار عبد العزيز سليمان ، محمود محمد جمال الدين، التاريخ الأوروبي الحديث: من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، مصر، 1999.

16 – هريدي صلاح ، تاريخ أروبا الحديث والمعاصر (1789–1914)، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2003.

17 – يحي جلال ، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر: منذ الحرب العالمية الأولى، المكتب الجامعي الحديث، مصر، [د.ت].

ج- الموسوعات:

1 – البعلبكي منير ، معجم اعلام المورد،ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.

2 – الزايدي مفيد ، موسوعة تاريخ أوربا الحديث المعاصر، ج3، ط3، دار أسامة للنشر، عمان، 2009.

3 – عبد الفتاح عبد الكافي اسماعيل ، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، المكتبة الالكترونية . www.kotobarabia.com

4 – غربال شفيق ، الموسوعة العربية الميسرة، بيروت، لبنان، 1980.

5 – قبسي بشرى ، موسى مخول، الحروب و الأزمات الإقليمية في القرن العشرين، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، لبنان، 1997.

6 – الكالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية، ج2، دارالهدى، بيروت، لبنان، [د.ت].

7 – الموسوعة العربية العالمية، ج1، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1999.

د – المجلات.

1 – غرايبة خليف مصطفى ، " جوانب من الجغرافيا التاريخية للحرب الأهلية الاسبانية (1936-1939)"، دورية كان التاريخية، العدد الخامس، سبتمبر 2009.

2 – الإمارة إبراهيم فنجان ، أحمد صبري شاكر، موقف الاتحاد السوفياتي من الحرب الأهلية الاسبانية، مجلة الدراسات التاريخية، العدد الثالث، ديسمبر 2007.

و – المقالات:

1 – بايلي جيف ، " الثورة الاسبانية الجزء الأول"، ترجمة، أشرف عمدة ،21 جويلية 2011، www.revsco.me/http . 04/02/2016 .

2 – بايلي جنيف ، "الثورة الاسبانية ج2"، ترجمة : أشرف عمر، 21 جويلية 2011، 2016/02/04. www.revsco.me/http.

3 – رشيدي يوسف ، "الريفيون في الحرب الأهلية الاسبانية"، الحوار المتمدن، العدد 2421، www.m.ahewar.org2008/10/01

4 – زاهد محمد ، " حفريات تاريخية حول مشاركة المغاربة في الحرب الأهلية الاسبانية (1936-1939)"، الحوار المتمدن ، العدد 1870، 2006/12/30.
www.m.ahewar.org

5 – مراد مصطفى ، " فرانكو الطاغية الذي غزا بلده بأبناء المستعمرات"، المساء، 2012/07/16.

هـ – المذكرات

1 – عنان عامر ، الازمات الاوروبية الحادة (1936-1939) من خلال الوثائق الديبلوماسية، رسالة نيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر، 2004-2005.

فهرس الموضوعات